لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ = من السنة ٥

سعد زغلول

Sa'd Zaghlul.

بعث مصر الحديثة من رقدتها التي خمدت فيها حياتها مع امم الشرق الادنى رجلان : محمد علي وسعد زغلول . وضع الاول الحجر الاساسي في استقلال مصر ، وبنى الثاني صرح الجهاد القومي ، فكانت مصر الوثابة، وان لم تتحرر بعد .

مات الخديوي منذ عشرات السنين وذكره حي خالد . وفي هذه الايام فاضت روح الزعيم المحبوب، فكان لنعيه رنة عظيمة في ارجاء الشرق والغرب، واجمعت الكلمة على انه رجل مصر الاوحد . خمدت انفاسه ولم ينطفىء سراج مبادئه الوطنية ، فحق علينا ومصر شقيقتنا بلغة الضاد وبكثير من العادات والاخلاق والتقاليد ان نسجل له هذه الصفحة اعجابا بعبقريته وتقديرا لتلك المساعي المتمثلة في شخصية سعد العظيمة .

❀❀❀

ولد سعد زغلول في ناحية (ابيانا) من اعمال مركز فوه عام (١٨٦٠) م ودخل في السابعة من عمره كتاب القرية وظل فيه خمسة اعوام ثم شخص الى

دسوق حيث جود القرآن .

وقصد بعدها الى القاهرة ودخل جامعة الازهر ولبث يتلقى فيها العلوم خمس سنوات . وفي القاهرة تعرف الى السيد جمال الدين الافغاني والى تلاميذه امثال محمد عبده والهلباوي والباجوري وعبدالكريم السلمان .

ودرس بعد ذلك القانون فصار محاميا واحرز في المحاماة شهرة وبعد صيت حتى اضحى مضرب المثل في نبوغه القانوني في سوح المرافعة وعلى كرسي الاستشارة في محكمة الاستئناف .

وتعلم اللغة الفرنسية وهو يكاد يناهز الاربعين من سنه ولم يلبث ان حذقها وادى بها امتحان علم الحقوق وهو قاض في الاستئناف ونال بذلك شهادة الاسانسية ، وتعلم اللغة الالمانية في اثناء اعتكافه في بيته في الحرب الكبرى وتعلم الانكليزية في منافيه في عدن وسيشيل وجبل طارق .

❀❀❀

بدأ زغلول حياة عمله بتعيينه محررا في الوقائع المصرية ، وكان على رأس تحريرها الشيخ عبده فاقام في هذا العمل سنة وبضعة اشهر يكتب باسمه مقالات في الاستبداد والشورى والاخلاق . ويقول (عباس حافظ) الكاتب المصري : « كانت مقالات المترجم عنه في «الوقائع المصرية» «والبرهان» من مهيئات الثورة ومضرماتها » . وكان وهو محرر في الوقائع يصحح اغلاط المقالات الواردة على الجريدة ويقوم اعوجاج اسلوبها او يقوي ركة تعابيرها . وبذلك خدم اللغة العربية خدمة جليلة ، وكانت طريقته ان ينشر الرسالة بنصها ويردفها بما هو اصح منها لغة وافصح سياقا وهكذا صحت لغة الدواوين من علتها وحدثت نهضة مباركة في دوائر الحكومة بحيث هرع سواد الموظفين الى المدارس الليلية ليطلبوا اللغة العربية الفصحى .

ثم انتقل سنة ١٨٨٢ الى وظيفة معاون في الداخلية فالى ناظر لقلم قضايا الجيزة . واضطلع باهم الاعباء عند ما اضطرم لهيب الثورة العرابية حتى انتهى به الامر الى ان زج باعماق السجون وهو يافع لم يبلغ التاسع عشر ربيعا بتهمة الانضمام في جمعية ارهابية سميت « جمعية الانتقام » وظل سجينا ٩٨ يوما . ثم

مال الى الاشتغال بالمحاماة فكان اول من قيد اسمه في محكمة مصر محاميا عام ١٨٨٤ .

وقد رفع شأن المحاماة في مدة عمله فيها حتى اختارته محكمة الاستئناف نائب قاض وبذلك كان اول محام في مصر رفع قاضيا وقد ابتهج لهذا التعيين زملاؤه المحامون فاحتفلوا بتكريمه وتهنئته في ١٨ تموز سنة ١٨٩٢ في فندق حديقة الازبكية فخطب في الحفلة خيار المحامين والمشرعين . وقد قالت فيه صحيفة « الاجبت » Egypt تصفه قاضيا : هو من فريق القضاة المصريين الذين يعتقدون ان القانون لايعاقب رغبة في الانتقام ويرون ان من الواجب الاخذ بالرفق في تنفيذ القانون . وابدى في القضاء مهارة واستقامة رقتاه الى وظيفة مستشار في محكمة الاستئناف سنة ١٨٩٢ وانتقل من محكمة الاستئناف الى وزارة المعارف سنة ١٩٠٧ في الوزارة الفهمية (مصطفى فهمي باشا) فخدم معارف مصر وكافح العجمة وعزز اللغة العربية وحتم تعميمها في المدارس الثانوية والعالية، وانشأ ديوانا للترجمة والنشر . واصلح مناهج التعليم .

ووسد سعد باشا عام ١٩١٠ وزارة الحقانية في الوزارة السعيدية (سعيد باشا) وبقي في هذا المنصب الى عام ١٩١٣ .

وبعد ان قضى مدة قصيرة في عزلته بعيدا عن السياسة انتخب عضوا في الجمعية التشريعية وبقي في الجمعية يدافع عن حقوق المصريين حتى حلت الجمعية في شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٤ فعاد الى عزلته ودروسه الخاصة .

وعلى اثر اعلان الهدنة ترك العزلة وطفق يجمع المذكرات ويلم حوله الانصار والاصحاب نظير لطفي بك السيد والوزير اسماعيل صدقي باشا وعلي شعراوي باشا وحمد باشا الباسل ومحمد باشا محمود وطائفة من عيون الامة . وقرر جميعهم حضور مؤتمر السلام في فرساي لتمثيل الامة المصرية وعرض مطالبها وقصد سعد وعبد العزيز فهمي وشعراوي الى دار الحماية البريطانية يطلبون استقلال البلاد .

وفي ٨ آذار سنة ١٩١٩ اعتقلت السلطة البريطانية الزعماء الكبار سعد ورفاقه الثلاثة اسماعيل صدقي وحمد الباسل ومحمد محمود ونفتهم الى مالطة فثار

الشعب المصري ثورته الوطنية المعلومة فلم تر السلطة بدا من الافراج عن هؤلاء الاقطاب في ٧ نيسان سنة ١٩١٩ واجيز لهم فوق ذلك السفر الى المؤتمر فركبوا البحر قاصدين باريس في ١٢ نيسان سنة ١٩١٩ .

وفي هذه الاثناء ارسلت الحكومة البريطانية لجنة اللورد ملنر الى مصر للتفاهم مع المصريين فقاطعتها الامة، فعادت الى لندن ودعا الانكليز سعدا ورفاقه الذين كانوا في اوربة مؤلف الوفد المصري المطالب بحقوق مصر الى العاصمة البريطانية وعرض هناك اللورد ملنر مشروعه على سعد فرفضه وعاد الى بلاده سنة ١٩٢٠ فاستقبل استقبالا عظيما لم تشهد ارض النيل مثله .

وقبل ان يعلن الانكليز تصريح ٢٨ شباط ١٩٢١ اعتقلوا سعدا وابعدوه الى جزيرة سيشيل ونقل منها الى جبل طارق .

وظل الشعب المصري يلح في مطالبه الوطنية حتى وضع الدستور ودعي زغلول باشا بعد عودته من منفاه جبل طارق الى رئاسة الوزارة فكانت الوزارة السعدية الوزارة الدستورية الاولى ، فادار سعد سكان سياسة البلاد المصرية الى ان وقعت حادثة مقتل السردار السر لي ستاك فسقطت وزارته وتألفت الوزارة الزيورية وتعرضت البلاد المصرية لخطر الاستبداد والغاء الدستور لولا ان تداركها عقلاء الساسة وفي مقدمتهم سعد زغلول باتفاق الاحزاب السياسية سنة ١٩٢٥ فوقفت في وجه الطاغية المستبد واضطر الانكليز الى الرضوخ لصوت الامة المتحدة فاعيدت انتخابات البرلمان المصري ففازت سياسة سعد فوزا مبينا ثانيا .

ومن مآثره انه شكا اختلال الاوقاف الى اللورد كتشنر .

ولقد سعد الفقيد بزوج قامت في خلال نفيه باعماله فكانت في ذلك الوقت عاملا سياسيا يعتد به .

ومن المشروعات التي اشتغل سعد بها لتعزيز الثقافة في مصر تأسيس الجامعة المصرية التي تطورت الان بشكل ضخم بحيث اصبحت تعد من مفاخر الشرق العلمية .

كان سعد خطيبا يفتن الجماعات ببلاغته فتلتفع معه الى حيث يقودها «وهو شجي الصوت تمتزج فيه العذوبة بالمضاء وتشترك الجوارح والارواح بالعكوف عليه والاصغاء (١) » .

وهنا اترك وصف بلاغه وغلول بمثابة كاتب وخطيب لمن عرفه حق المعرفة عن كثب وعاشره ، رئيس تحرير جريدته التي تنطق بمبادئه السياسية الاستاذ عبد القادر حمزة صاحب جريدة « البلاغ » قال : ومن الفضول على ما اظن ان احاول تصوير سعد باشا كاتبا وخطيبا فان خطبه وبياناته تملأ اسماع مصر والشرق والناطقين بالضاد جميعا والغربيون الذين لا يقرأون هذه الخطب والبيانات إلا منقولة الى لغاتهم بعد ان تكون قد فقدت اسلوبها وبلاغتها يشهدون لصاحبها بانه يملك زمام قارئيه وسامعيه ولكني احب ان اقول هنا شيئا يقوله سعد باشا نفسه عن نفسه وهو انه لا يقول اذا قال ولا يكتب اذا كتب إلا بدافع من عقيدته ووجدانه فهذا هو على ما اظن سبب كبير من اسباب نجاحه في كل خطبه وكتاباته .

«وا كثر ميله حين يكتب الى الاملاء اما حين يخطب فانه لا يحب إلا الارتجال. وقد يلجأ الى الالقاء حينما تقيده المواقف السياسية بقيود الالفاظ ولكن ذلك يكون حينئذ عبأ على نفسه حتى انه ليهجر الورق بعد قليل ويطلق لسانه من غله الثقيل .

« وطريقته هي انه يعنى بالمعنى قبل كل شيء فيهتم ان يكون قويا وجليلا فاذا استوى له اخرجه في لفظ قوي جليل حريصا دائما على ان يكون السياق منطقيا غير زائد عن المعنى ولا ناقص . كذلك هو في كتابته او خطابته او حديثه فاذا انت قرأته او سمعته خلت انه ينهض بك الى مستوى رفيع .

«واذا كان ذهنه متجها دائما الى قوة المعنى ورقة التعبير . فكثيرا ما يجد له حتى في خطبه الارتجالية وخاصة حينما يكون منفعلا كلمات تنطبع في ذهنك فتتمثل في ذلك صورا حية ، تشعر كانك تراها بعينك وتلمسها بيدك . مثال ذلك قوله في مشروع ملنر حينما اختلف الناس «هل هو حماية او استقلال »

(١) ع . م . العقاد .

« انه حماية بالثلث » ثم قوله في احدى المفاوضات « جورج الخامس يفاوض جورج الخامس » .

❀❀❀

« تجسمت في سعد فكرة مصر في عصره بكل قوة الايمان الوطني لذلك آمن الشعب به وقدس آماله في شخصه . لذلك لم يمت سعد لانه فكرة هذه الآمال وذكراها المتجددة في نفس الشعب . وسعد حري بهذه المكانة التي بوأه الشعب اياها فقد كان عظيما منذ نشأ عظيما حتى مات (٢) »

« كان زعيما بفطرته ، يساير الشعب ثم يملك زمامه ويستولي على قياده ويسير به الى حيث يشاء فلا ينبو الشعب في كفه . أيسع غير قوة جبارة ان تطوي كل قوة اخرى وان تثور بها الاعاصير من كل ناحية فتثبت وتصلب وتجمع في نفسها على الرغم من كل شيء قوة الحكمة وقوة الشعب وقوة «البرلمان» حتى لقد كان يسعه ان يقول انه مصر (٣) .

و « ان التاريخ سيعتبر « سعد زغلول » بلا ريب اعظم شخصية انجبتها مصر الحديثة (٤) « فلقد كان للمترجم عنه نفوذ مغناطيسي على المصريين وكانت مواهبه تبدو في نداءاته للرأي العام اكثر مما تبدو في المفاوضات « الدبلوماسية» الدقيقة ويمكن ان تصف حياته السياسية بانها تقدم من المحافظة الى التطرف (٥) وقد وصفه « اللورد كرزن » ذات مرة بانه « زعيم غير مسؤول للهياج » .

وحسبك ان تقرأ قول جريدة التايمس فيه عام ١٩٠٦ فتعرف من خسرت مصر اليوم « زغلول من شيعة محمد عبده الذين امتازوا بالارتقاء والتهذيب وهم الذين اسماهم اللورد كرومر « فريق الجيروند » في النهضة الوطنية المصرية ، وهو مصري عريق في وطنيته أجمع الناس على اكرامه والاعجاب به لما اشتهر عنه من الاستقامة والاستقلال » .

واحسن شهادة في الرجل قول « اللورد كرومر » العميد البريطاني في مصر

(٢) م حسين هيكل « السياسة الاسبوعية» العدد ٧٧

(٣) أ . عبدالقادر المازني في جريدة « الاتحاد » المعارضة لسياسة زغلول»

(٤) جريدة التيمس اللندنية .

(٥) جريدة « الديلي تلغراف » الانكليزية .

في خطبته التي ودع بها البلاد المصرية :

« واني لاذكر ايها السادة اسم رجل قد علمتني معاشرتي القصيرة له ان احترمه احتراما عظيما ، واذا اصاب ظني ولم يخطيء يكون امام ناظر المعارف الجديد سعد زغلول باشا مستقبل عظيم في سبيل خدمة هذه البلاد ومنفعتها لانه حائز لجميع الصفات اللازمة لخدمة بلاده ، فهو رجل صادق كفو مستقيم مقتدر ، بل هو رجل شجاع فيما هو مقتنع به » .

❀❀❀

كان سعد زغلول رجلا اجتمعت فيه صفات جليلة قومت تلك الشخصية الكبيرة ، منها : الجلادة والقوة الادبية مع جد ونشاط في الشباب والشيخوخة اذ كان في شيخوخته انشط من كثير من الشبان مع ملكات ومواهب نادرة ممتازة كالذكاء وسرعة الخاطر وحدة الذهن وحضور الجواب وفصاحة متدفقة ومنطق خلاب مع شيء من الصلابة والقوة والعنف « افاده في ظروف حياته كما جنى عليه في بعض ظروفها (٦) » .

وكان محدثا عذب الحديث ، فكها حاضر النكتة رقيق المعاشرة .

ومن براعته في الجدل انه كان لبقا شديد المراس تعرض عليه الحجة محاولا نقض رأيه فما يلبث ان يعدل بحجتك حتى يتخذها سندا لرأيه وقد نوه بخلال سعد السرية « قاسم امين » لما اهدى اليه كتابه « المرأة الجديدة » فقال في كلمة الاهداء : « ان السعادة كل السعادة في حوار من كان له عاطفة سعد وتفكيره وقلبه » .

ومن اقواله المأثورة :

كل امر يقف في طريق حريتنا لا يصح ان نقبله مطلقا مهما كان مصدره عاليا ومهما كان الامر به .

كل تقييد للمصريين لابد ان يكون له مبرر من قواعد الحرية نفسها وإلا كان ظلما .

قد عاهدت الله منذ نشأت على ان اصرح بما في ضميري وهذه هي لذتي في حياتي .

(٦) م . ح هيكل .

الصحافة حرة في حدود القانون ما تشاء وتنتقد ما تريد ، فليس من الرأي ان نسألها لم تنتقدنا بل الواجب ان نسأل انفسنا لم نفعل ما تنتقدنا عليه.

نحن نحب الحرية ولكننا نحب اكثر منها ان تستعمل في موضعها .

جميل جدا ان يقال لاتحجروا على الناس ولا تقيدوا حريتهم وانها لنغمة لذيذة يحسن وقعها في الاسماع والقلوب . ولكننا لانريد الحجر على الناس ولا تقييد حريتهم بل نريد حماية الحق وصيانته من ان يتمتع به غير صاحبه من حيث يحرم منه صاحبه .

ومن خلقه الكريم شدة وفائه لانصاره وحبه الخالص لاصدقائه « ولم يفهم سعد إلّا من خاصمه سياسيا وخاصمه للمصلحة العامة دون سواها . كان سعد رجلا وكفى انه كان كذلك (٧) » .

حقا « ان زغلول باشا هو المصري بين جميع المصريين الذين كان نادر الفطنة والشرف كسياسي ، وكان يقصد ما يقول ، وينفذ ما يعد . تلك صفات سببت نفيه ثلاث مرات ولم يستطع الانكليز اغراءه بان يقبل لمصر ظل الحرية مع اختصاصه هو بنفوذ حقيقي وظهور عظيم لشخصيته (٨) .

ومن صفاته الباهرة بل ومن اسرار عظمته تسامحه الديني ، فقد ولد مسلما وكل ما بدا منه طول عمره دل على شدة العقيدة ، وطالما افتخر بانتسابه الى الازهر ؛ ولكنه كان مع ذلك آية في التسامح الديني يعالج داء عضالا في المجتمع الشرقي وقد عمل جهده في مدة زعامته في مكافحة هذا الداء بالقول والعمل فلم يميز بين المسلم والنصراني واليهودي في خدمة البلاد والحقوق والواجبات ، ولا سيما عندما كان رئيسا للوزارة المصرية . فقد زاره جماعة من السوريين المتمصرين على اثر انتقاء اعضاء مجلس الشيوخ المصري وشكروه على تعيين ثلاثة من النصارى منهم اعضاء في المجلس المذكور ، فاجابهم: « اني لااعرفهم بهذا الوصف بل اعرفهم مواطنين مصريين وعليهم ان ينهضوا بعبء العمل كما ينهض اخوانهم . »

(٧) أ . الرافعي صاحب « الاخبار » وكان من خصومه السياسيين في بعض المواقف.

(٨) جريدة المانشستر كارديان الانكليزية .

لم يؤلف سعد تأليفا خاصا لانصرافه الى الاشغال السياسية وما تقتضيه من الكتابة والخطابة . وقد ذكر انه لخص في صبح شبابه كتاب « ابن مسكويه » وطبع منه اغلبه . ولكنه كتب مقالات كثيرة في جرائد « مصر » و« البرهان » و« المحروسة » وغيرها وكلها ترمي الى التحرر والانعتاق من اغلال الاجنبي . جمع من خطبه كتب عديدة ولا يزال بعضها منثورا في الصحف والمجلات .

❀❀❀

واول ما اعتراه المرض في اواخر حياته كان بمصيفه في (مسجد وصيف) يوم الاثنين الـ ١٥ من آب سنة ١٩٢٧ اذ اصابته « الحمرة » فارتفعت حرارة جسمه ، فعاده الاطباء واسعفوه ثم قرروا نقله الى القاهرة فرجع اليها على الباخرة النيلية (محاسن) واطمأن في داره . وظهر التحسن في صحته ، ولكنه اصبح يوم الاثنين تعبا وعادت حرارته فارتفعت وفي صبح الثلاثاء تهامس اخصاؤه بان حياته في خطر . وشعر هو بدنو اجله ، وكان آخر ماقاله لزوجته النبيلة « اني انتهيت » . وظل طول ذلك اليوم محتبس اللسان حتى فاضت روحه الساعة العاشرة مساء (الثلاثاء ٢٣ آب ١٩٢٧) فاصدر مجلس الوزراء المصري بلاغا رسميا بالفاجعة ، كما نشرت ادارة الامن العام تظام تشييع الجنازة وقد شيع جثمانه الى مرقده الاخير بموكب فخم لم يشهد المصريون تشييعا مثله لعظيم من عظمائهم في القرن الاخير . وطفحت الصحف المصرية ، وكذلك الصحف العربية والافرنجية بالبحث عنه ووصف عظم الرزء فيه واتشحت بالحداد عليه ثلاثة ايام وبكته الاقلام ورثاه الشعراء .

وقرر مجلس الوزراء تخليدا لهذا الرجل العامل :

١ — ان يقام له تمثال في القاهرة وآخر في الاسكندرية ينصبان في اهم الميادين العامة في المدينتين .

٢ — ان تشتري الحكومة بيته المسمى بيت الامة » وتضمه الى الاملاك العمومية المخصصة بالمنافع العامة ، على ان يبقى حق السكنى فيه لحرم الفقيد مدى الحياة .

٣ — ان ينشأ مستشفى او ملجأ في القاهرة يطلق عليه اسم « سعد زغلول » .

٤ــ ان تشتري الحكومة البيت الذي ولد فيه ببلدة « أبيانة » بمركز « فوه » بمديرية الغربية وتضمه الى الاملاك العامة المخصصة بنفع الجمهور .

❀❀❀

ومما يروى عن مترجمنا في مواقف غيرته وعنفه ان ساقه الحديث يوما وهو وزير للحقانية امام الخديوي عباس حلمي الثاني فاندفع برغم حجته بالبراهين ثم دق بيده على المنضدة دافعا حجة امير مصر قائلا « انا الوزير المسؤول فلا بد من اقرار مشروعي » شأنه في ذلك امام منضدة المحكمة حينما كان يدفع حجة زميله المحامي .

ووفد عليه في احدى الايام جمهور من الفلاحين فقصت بهم ساحة بيته ، فخرج اليهم وجلس على الارض معهم وهو يقول « انا فلاح مثلكم » لذلك قالت فيه جريدة « افنك استنارد » « كان له دهاء الفلاحين يشبه الرئيس كروكر فقد كان كلاهما وطنيين مخلصين متفانين في اخلاصهما لكن زغلول اقل فظاظة من كروكر . » وشبهته لمصر جريدة «شفيلد ديلي تلكراف » « بدفاليرا »لارلندة وقالت ان غريزته السياسية اعظم من غريزة « دفاليرا » .

رفائيل بطي

﴿ بعيجة لا بيجي ﴾

Bu 'aidjeh

دجلة في انحدارها من الموصل الى بغداد تمر بموطن ضيق يظهر للرائي كأن دجلة تبعج المكان ، فترى السماء بين الحالقين او الجبلين فسمى الاهلون ذلك الموطن « بعيجة » (بالتصغير) ولما كان الانكليز لا يستطيعون ان يلفظوا العين لفظا صحيحا حذفوها فقالوا « بيجة » ثم ان اهالي تلك الانحاء يميلون بلفظ الهاء الى الياء فقالوا بيجي واليوم لا تسمع من افواه الاهالي انفسهم إلّا « بيجي » اي بفتح الباء واسكان الياء وكسر الجيم وبياء ساكنة في الاخر ومنهم من يشددها . فاذا مر قرن على مسخ هذه اللفظة ، فمن ذا الذي يعرف اصلها ؟ ــ ذلك من اثر القوي في الضعيف .

مأتم أمة

رثاء سعد زغلول

Deuil d'une Nation.

سامح شجي مدامعي ونواحي ! طاحت(١) بموتك دولة الاصلاح !
يا ذاهبا وبكل نفس بضعة من روحه ، خلدت في الارواح !
من كان يبلغ ما بلغت اذا نأى يبكي كما يبكي الغروب الضاحي (٢)
والشمس تضحك للدموع ونورها يهتز بين تعاتب وتلاح
نحن الذين نخاف عند مغيبها من عالم الاوهام والاشباح
وهي التي تبقى متوجة السنا والارض دائرة دوار فلاح
قسما بقدرك ما رحلت مودعا لكن ذهبت الى جديد صباح !
ستعيش في شتى المظاهر واهبا للنور والالهام والافصاح
فاذا بكيت فما بكيتك جوهرا لكن بدمع للتغاذل ماح
واذا توهمت الفضائل يتمها عذرا ، فجسمك هيكل الصلاح

ماذا ؟... أتنعى أنت يا علما له علم على الحق المسيطر ضاح (٣) ؟!
أتظن ميتا والعقول شهيدة بوجودك المتألق الوضاح ؟!
ما مات من أحيا كرامة امة وأعز دولتها بغير سلاح
الواحد الجبسار عند رسوخه للحق يطرد جيشه ويلاحي (٤)
والدائم النظرات في تعليمه وكأنه سور من (الاصحاح) !

سير يدبجها (الخلود) مناحة وتخط بين جنازة الرواح !

(١) طاحت : تاهت .
(٢) تعمد الشاعر ان يصف الغروب بالضاحي اي الساطع مجازا لما تفسره الابيات التالية .
(٣) ضاحي : بارز للشمس .
(٤) يلاحي : يقاتل .

آمال امتك الحزينة مثلت ... بصنوف اهليهـا وبالفـلاح(٥)
فلكل طـائفة عرفت مواسيا ... ودموعها وافتك غير شحاح
في موكب وجم (الزمان) حياله ... فمضى بحقبته كعصف رياح!
لم يلو فيه الخلق كيف تصرفت ... وبلاته فمضوا الى الشراح!
يمشون في نسق المنظم سيرة ... وهو العثور برزئه الفداح(٦)
وتنكس الاعلام حولك من اسى ... وهي التي حيتك في الافراح
والناس تلجأ للصموت ولم تكن ... وترضى بغير تهـافت وصياح
وسماع صوتك يا خطيبا عمرة ... خطب سمون باشرف الاوضاح(٧)!
سكتوا ومن بين الجوانح ناطق! ... سكرى ، وكل في وفائك صاح!
صرعى المصاب وما تملك حسهم ... عسف، واسرى في انطلاق سراح
والجند مثل الشعب ليس لصبرهم ... حكم على شجن لهم مجناح
تجري الفجيعة في خطوط وجوههم ... جري الدموع على خدود ملاح
وبنوء ابطال دعوك فلم تجب ... بعظيمة الآلام والاتراح
يمشون كالاسد المكبل صاغرا ... في ذل أوجاع وعز كفاح!

❀❀❀

لله هذا اليوم !... كيف يهزني ... هزا ، ويسقيني امر الراح
بتعاسة المحروم من احلامه ... وشقاوة المسموم بالاقـداح
في موقف المنصور خلف رئيسه ... والطائر المأسور دون جنـاح
والشعر يجري في دموع يراعتي ... جري السواد على ربى وبطاح
لبست عليك اليوم (مصر) حدادها ... من بطن تربتها الى الادواح
وأبت شراب (النيل) وهو بحمرة ... فيهـا دلالة حزنه السحاح(٨)

(٥) خصص الاشارة الى الفلاح لنشأة الفقيد العظيم من اوساط الفلاحين ولان الفلاح يمثل سواد الامة المصرية .

(٦) العثور : الكثير السقوط . والفداح : الصعب الثقل .

(٧) الاوضاح : المظاهر .

(٨) السحاح : المتتابع الغزير . حمرة ماء النيل ناشئة عن ابليز الفيضان ، حيث توفي سعد باشا وقد بلغ النيل وفاءه .

وارى الازاهر في ذبول سماتها ... مثل الوفاء لدى ذهاب سماح
وارى الجداول في دوام خريرها ... ترثي البخيل بدمعها المسماح
وارى الطيور على طويل انينها ... حيرى لغيبة ربها الصداح
وارى جميع الطيبات (بطيبة) ... في مأتم صدعت عن النصاح
أولست انت مجمعا اشتاتها ... مسترجعا عهدا كعهد (فتاح)(٩)؟!
وأبا لحرياتها وحياتها ... فنداك محفوظ على الالواح؟!
صبغت به حمر الورود وضرجت ... بدم بذلت مدامع لاقاح(١٠)
وتشبعت بجميل حبك غصة ... فتجاوبت بأريجها الفياح
وطن خصصت به حنانك كله ... فسرى مشاعا فيه دون جماح
فعليه مسحة ما افضت من الهوى ... ولنا يعود الشوق عود مباح!

❀❀❀

تمضي وقد مضت المعارك نصرة ... للشعب بين تحايل وتطاح
مستسلما للموت لا من رهبة ... لكن بحس المنقذ الفتاح
كالقائد الغلاب يضمن يومه ... لغد فيرقد بعد جهد طماح
والسيد الربان يبلغ شطه ... فينام نوم الظافر الملاح
يغفي (١١) فيحسده دعي لم يتم ... والنوم رمز تغلب الطماح
تتحدث الانباء عنه ، وليس ما ... ظنته بعد جلاله بمتاح!

❀❀❀

صفحا لمرثاة الوفاء صريعة ... شعر الوفاء كفجرك المنصاح(١٢)
خطأ اسميه « الغروب » فانه ... مبدا لآمال بزغن صحاح
وكذلك شعري في الرثاء مروعا ... مسفوك احلام وبعض اضاحي(١٣)

(٩) عهد النهوض القومي والازدهار الادبي لمصر القديمة .
(١٠) الاقاح : جمع اقحوان (Daisy) وزهره ابيض مفلج الاوراق ، تشوب طرفه أو وسطه الحمرة احيانا.
(١١) يغفي : ينام نومة خفيفة .
(١٢) المنصاح : المضيء يقال الصاح الفجر بمعنى أضاء .
(١٣) اضاحي : جمع أضحية بمعنى ضحية .

إن كنت تجزيه البقاء فهل ترى ... يبقى الندى في غيبة النفاح؟!
عش رغم انف الدهر اي مقدس ... والبث (كلوجانيس) والمصباح!
متلمسين على الظلام شعاعه ... نحو الحقيقة خبئت بصفاح!
نحو المآثر والمفاخر كلها ... نحو العوارف من رضي المناح
قد كنت تكرم مستعز عواطفي ... وتسر من ادبي الشريف الساح
ولو استطعت اليوم نشر كريمه ... برا الجباه طهورة الارواح(١٤)
لكن مثلك في صفات خلوده ... بات الغني غنى عن الامداح
(فرعون) انت بعزمة ومهابة ... وبجرأة وتسامح (كصلاح)
حتى بموتك فالعيون غضيضة ... لحجاك مقتولا بغير جراح(١٥)
مثل (المسيح) قضى شهيد محبة ... ليعيش فوق تناول السفاح
وكذاك انت قضى الزمان قضاءه ... في الجسم، فاستعلى الجنان الصامي!
وينازع (التاريخ) فيك عظامه ... العارفون تناسخ الارواح!
من كل مفخرة قبست جواهرا ... فزهت بتاج ذكائك اللماح
وحفظت (للنيل) الفخور مكانة ... تبقى برغم تتابع النزاح
عشت السخي بكل تضحية له ... وتموت في الاحياء اي اباحي!

الاسكندرية في ٢٤ اغسطس سنة ١٩٢٧ — احمد زكي ابو شادي

اسماء مطابع بغداد مرتبة على حروف المعجم

Liste des Imprimeries de Baghdad.

١ ــ الاستقلال ــ ٢ الاوقات البغدادية ــ ٣ ايتام اللاتين ــ ٤ الحديثة ــ ٥ الحكومة ــ ٦ دار السلام ــ ٧ دنكور ــ ٨ السريان ــ ٩ الصناعة ــ ١٠ العراق ــ ١١ العسكرية ــ ١٢ الفرات ــ ١٣ الفلاح ــ ١٤ كباي ــ ١٥ النجاح ــ ١٦ الوطنية .

(١٤) استعمل لفظ الارواح هنا بمعنى خلاصة العطور (Scents) .
(١٥) يتضمن البيت أيضا الاشارة الى نوع مرض الموت الذي أصابه.

اصل اسم بيت لحم

Etymologie du mot Bethléem.

لا غرابة في ان تكثر على العائد الى الوطن اسئلة المحادثين في شان الاصقاع القادم هو منها . ولا سيما اذا كانت من البلاد الشهيرة وكانت منزلتها في نظرهم منزلة عالية مثل بلاد فلسطين وفي راسها عاصمتها القدس الشريف وما جاورها من المدن ذات الشان .

فمن جملة ما وقع الحديث في صدده في احد المجالس هو اصل اسم « بيت لحم » التي طبق صيتها الخافقين منذ ولد فيها السيد المسيح .

وعليه احببت ان آتي قراء هذه المجلة الزاهرة بكلمة عن هذا الموضوع اذ بذلك يتسنى لي عرض مثال حسي لما قد طالما وددت كما يود ذوو الشان والاختصاص ان يقف على حقيقته ابناء اللغة العربية ولا سيما اهل هذه الديار وهو ان اتجع الوسائل للتوصل الى استطلاع خصائص العربية وكل واحدة من اخواتها السامية هو مقارنة اصول هذه الالسن وخواص بعضها ببعض مما قد نشأ عنه علم قائم بذاته سماه الفرنج واضعوه :

Philologie comparée des Langues Sémitiques.

اي علم مقابلة الالسن السامية او بالاختصار : « الالسنية السامية (١) » .

« بيت لحم » اسم لمدينة صغيرة جميلة في فلسطين واقعة في غربي القدس تبعد عنها نحو ١٠ كيلومترات . واول مرة جاء ذكر هذا الاسم قديما كان في اعتق سفر من اسفار التوراة وهو سفر التكوين وذلك عند سرد قصة عودة يعقوب ابي الاسباط من ربوع بين النهرين وولادة راحيل امراته وموتها ودفنه لها في موضع قريب من « بيت لحم » أقيم فيه مزار لليهود حتى اليوم .

بيت لحم اسم عبري مركب من كلمتين وهما بيت ولحم . ومعناهما الظاهري بيت الخبز . ولهذين اللفظين وجود في غير العبرية من اللغات السامية اي في

(١) هذا من وضع الاب صاحب المقال ونحن لا نوافقه عليه . ل.ع

الارمية والعربية . اما بيت فمدلوله واحد في الالسن الثلاثة واما لحم فالعبريون يلفظون حاءه خاء اي « لخم » . واما العرب والارميون فقد ابقوا لفظها حاء . والعبرية والارمية متفقتان في ما ضمنتاه في لفظه من المعنى اي « الخبز » اما العربية فتخالفهما في تلك الدلالة اذ ان كلمة لحم لا يراد بها الخبز بل هذه المادة المرنة الداخلة في تكوين اجسام الحيوانات الصالح اكثرها لاكل البشر . إلّا اننا اذا تقصينا في معنى هذين الحرفين في عريق الازمان اطلعنا على موداهما الاصلي وعرفنا تطوره وكيف نشأ اختلافه في هذه اللغات .

اما البيت فهو اسم مشتق من فعل «بات يبيت» المشترك في جميع الالسن السامية ودلالته : قضى الليل في موطن من المواطن . واذا كان الساميون في عصر بداوتهم يبيتون تحت الخيم سميت الخيمة « بيتا » واطلقوا اسم البيت بعد تحضرهم على المنزل سواء اكان من مدر او حجر . على ان الناس كانوا ولا يزالون يسكنون معا لفطرتهم الاجتماعية ولذلك شمل اسم البيت كل طائفة من المنازل او كل قرية او ناحية نزل فيها حي من الاحياء او قبيلة من القبائل ولناطق ذلك في اللسان الارمي وفي البلاد الفلسطينية واللبنانية والعراقية وهي من المواطن المألوفة للساميين امثلة كثيرة منها : في فلسطين : بيت فاجي ، بيت جالا ، بيت جبرين ، وفي لبنان : بكفيا ، برمانا ، بيت الدين وفي العراق : باجرمي ، بحشيقا ، بحزاني . (والباء في هذه الاسماء مقطوعة من بيت) واسم بغسداد عينه . فانه — كما حققه الاستاذ غنيمة وطنينا المدقق — مركب من لفظين وهما : (بيت كدادا) ومعناهما في الارمية: بيت الضان او حظيرة الغنم.

اما « لحم » وان دلت على الخبز في العبرية والارمية وعلى اللحم في العربية إلّا انه يسهل علينا التوفيق بين المعنيين ورفع الشبهات اذا عرفنا ان كلمة « لحم » في العبرية عينها لا تدل على الخبز إلّا من باب التقييد واما معناها المطلق اي القديم فهو الطعام او القوت . وهو هذا المدلول عينه في اللغة السامية أم هذه الاخوات . اما بعد تفرق الشعوب السامية فقد تطور مدلوله — واذ كان الخبز واللحم المادتين الشائع استعمالهما للعيشة بين البشر وكان اللحم اوفر عند العرب

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
سالن مرجع

في غالب الاحيان لميلهم الى عيشة البداوة ورعاية الغنم والمواشي ورغبتهم عن مزاولة الزراعة .عرفوا اللحم اكثر من الخبز وقيدت عندهم كلمة اللحم السامية في المعنى المشهور . واذ كان العبريون والارميون يزاولون بوجه عام الزراعة واستغلال الارض كثرت عندهم الحبوب وفي مقدمتها الحنطة والشعير فقيد لفظ اللحم بمدلول الخبز .وحيث تزيد الزروع والمواشي يتضاعف مقدار اللحم والخبز فينجم عنه وفرة القوت .والارض التي يتوفر فيها القوت هي الارض المخصبة وهي التي يتردد اليها القوم ويفضلونها على غيرها فتطير شهرتها وتزيد خطورتها.

فمعنى « بيت لحم» ليس اذا بيت الخبز وحسب ، بل معناه « ارض القوت» او « الارض المخصبة » وهذا كان واقع الحال قديما وحديثا فان ارض بيت لحم تفوق ما يجاورها من الاراضي خصباً وغلة وموقعا ومجالا . ومما يزيد في مبلغ هذا البرهان قوة هو ان لبيت لحم مرادفا يذكر في الكتاب المقدس عند ذكر اسمها وهو كلمة « افراثة» وموداها في العبرية الخصبة .وهذا نص الكتاب بحرفه : « وماتت راحيل ودفنت في طريق افراثة وهي بيت لحم . ونصب يعقوب نصبا على قبرها وهو نصب قبر راحيل الى اليوم » (سفر الخلق ٣٥ : ١٩و٢٠) .

الاب أ . س . مرمرجي الدمكي
احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي
في القدس الشريف

لغة العرب : — الذي عندنا ان كلمة «لحم» بمعنى خبز انتقلت بصورة «لقم» العربية ولما كان الخبز يكثر في طعام جميع الناس سموا كل ما يدخل الفم « لقما » من باب التوسع . قال اللسان : لقمت الطعام لقمته ... واللقمة ما تهيئه للفم . اه . وانت تعلم ان الطعام اكثر ماورد معناه لما تسميه الحبوب ، ولا سيما الحنطة . وهذا المعنى معروف الى يومنا هذا في العراق . قال في لسان العرب : واهل الحجاز [وعن بعضهم اخذ لسان العرب] اذا اطلقوا اللفظ بالطعام عنوا به البر خاصة . وفي حديث ابي سعيد : كنا نخرج صدقة الفطر على عهد رسول الله (ص) صاعا من طعام او صاعا من شعير . قيل : اراد به البر وقيل التمر وهو اشبه لان البر كان عندهم قليلا لا يتسع لاخراج زكاة الفطر . وقال الخليل . العالي في كلام العرب ان الطعام هو البر خاصة . اه .

وعلى كل حال فاللحم واللقم من باب واحد وان اختلف الحرفان فاختلافهما من لغتهم فقد قالوا الفق والحق فرش وحرش ، تبقر في العلم وتبحر . القناوة والحناوة . القابول والحابول . الى غيرها .

القلم

La Plume.

الشعر الخالد هو الشعر المتين المعاني القائم على صرح منيع الكلم التي تذب عنه عوادي الزمن والمحن . وهذا ما تراه في نظم الشاعر العصري احمد محرم .

(لغة العرب)

عتـاد الكاتبين لكل خطب ... يطيش لهوله البطـل الثبيت

أعيذك أن تبيت لكل عاد ... كذي السلب الموزع اذ يبيت

أتجزع للاذى جزعي وتشقى ... بدعوى الصائحين كما شقيت

رويدك إنني بك مستعين ... فكن لي في النضال اذا رميت

اذا لم يبق حولك ذو وفـاء ... أقمت على الوفاء وان فنيت

رايت الخائنين وكيف تنسى ... فما خنت الذمام ولا نسيت

اعادي فيك كل فتى دعي ... وأمنع من ذمارك ما وليت

وأني حين ترتكض المنـايا ... اذا فزع الحمـاة لمستميت

اذا انا لم امت شهوات نفسي ... اريد لك الحيـاة فلا حييت

أردت الملك مضطرب النواحي ... فما ضـاق البيان ولا عييت

وأحييت الخلود فكان تاجا ... كسيت به الجلال كما كسيت

فليس كجاهك الازلي جاه ... وليس كصيتك الابدي صيت

ملكت قلم اجد في الدهر حكما ... كحكمك حين تحيي او تميت

لعلك منصفي اذ هان قوم ... فما اخترت الهوان ولا رضيت

اما يرضيك اني عشت حرا ... واني مـا امرت ولا نهيت

بلادي إذ احب وإذ اعادي ... وربي إن رجوت وإن خشيت

أأعبث بالامانة وهي ذخري ... واجتنب السبيـل وما عميت

لئن عز الجزاء على اناس ... فحسبي من نوالك ما جزيت

لعمر القـائلين اما نراه ... يصيب غنى الحيـاة لقـد غنيت

جعلت لك الشبـاب حمى فلما ... لقيت الشيب زانك مـا لقيت

دمنهور (مصر) احمد محرم

الحوادث الجامعة

والتجارب النافعة في المائة التاسعة

للشيخ كمال الدين عبدالرزاق المعروف بابن الفوطي

Un Ms. inconnu d'Ibn Fûty.

بعد التمهيد الذي مهدته في الجزء الرابع من هذه السنة (لغة العرب ٥ : ٢١٦ وما يليها) . حان لي ان اعرف ابن الجوزي مؤلف كتاب مناقب بغداد بنقلي ما ورد في كتاب الحوادث الجامعة عن انباء ابن الجوزي ولعل تراجمهم المطولة وردت في كتاب طبقات الحنابلة لابن رجب المتوفى سنة ٧٩٥ الوارد في مصادر خطط الشام لمحمد كرد علي في ص ١١ .

وسيؤيد نقلي ان المصنف هو غير ابن الجوزي الذي ظنه الاثري وانه غير الذي عرفه غنيمة واما ما جاء عن اصحاب هذا البيت في مرآة الجنان لليافعي المتوفى في سنة ٧٩٨ هـ (١٣٩٥–١٣٩٦م) المطبوع في حيدرآباد الدكن في سنة ١٣٣٩هـ (٤ : ١٤٧) فانه لايروي الغليل قال الكتاب : وفيها (وفي سنة ٦٥٦ هـ) توفي سفير الخلافة محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج عبدالرحمن المعروف بابن الجوزي كان استاذدار المعتصم [اي المستعصم] كثير المحافظة قوي المشاركة في العلوم وافر الحشمة . ضربت عنقه هو واولاده » اه .

سنة ٦٢٦ (١٢٢٨ م) وفيها عزل « محيي الدين يوسف بن الجوزي » عن النظر بخزانة الفلات بباب المراتب ورتب عوضه كمال الدين عبدالرحيم بن ياسين ثم عزل ايضا عن ديوان الجوالي ورتب عوضه محيي الدين بن فضلان .

سنة ٦٢٨ (١٢٣٠ م) في المحرم وصل الى بغداد مظفر الدين ابو سعيد كوكبرى بن زين العابدين علي كوجك صاحب اربل ولم يكن قدم بغداد قبل ذلك وكان معه «محيي الدين يوسف بن الجوزي» وسعد الدين حسن ابن الحاجب علي وكانا قد توجها اليه في السنة الخالية فخرج الى لقائه فخر الدين احمد بن مؤيد الدين القمي نائب الوزارة والامراء كافة والقضاة والمدرسون وجميع ارباب

المناصب فلقوه نحو فرسخ ولقيه فخر الدين ابن القمي بظاهر السور واعتنقا واكبين ثم نزلا . فقال فخر الدين :

لما انتهى الى مقار (كذا ولعلها مقام . ل . ع) العز والجلال ومعدن الرحمة والكرم والافضال — لازالت الابواب الشريفة ملجأ للقاصدين والاعتاب المنيفة منهلا للواردين ! — وصولك يا مظفر الدين ! رسم اعلى الله المراسم الشريفة واسماها وانفذ اوامرها في مشارق الارض ومغاربها وامضاها ! قصدك وتلقيك واحاد مساعيك اكراما لك واحتراما لجانبك . فليقابل ما شملك من الانعام بتقبيل الرغام . والدعاء الصالح الوافر الاقسام ، المفترض على كافة الانام والله ولي امير المؤمنين ! .

فقبل الارض حينئذ مرارا ثم دخلوا جميعا الى البلد. فلما وصل باب النوبي ساق (كذا ولعلها سبق) فخر الدين ونزل مظفر الدين وقبل العتبة (١) وعضده الاجل نور الدين ابو الفضل بن الناقد احد حجاب المناطق بالديوان ثم ركب وقصد دار الوزارة فلقي مؤيد الدين القمي وجلس هناك وركب نائب الوزارة وولده وجميع ارباب الدولة والامراء وتوجهوا نحو دار الخلافة .

فاما مؤيد الدين وولده وخواصه فدخلوا من « الباب القائمي » باب المشرعة واما الولاة والامراء فدخلوا من « باب عليان » و « باب الحرم » وانتهى الجميع الى تحت « التاج » على شاطىء دجلة . ووقفوا تحت « الدار الشاطية » (كذا) ذات الشبابيك ثم استدعي مظفر الدين من دار الوزارة بالامير عز الدين البقرا الظاهري وباجد خدم الخليفة فحضر فرفعت الستارة فقبل الجميع الارض وكان قد نصب تحت الشباك الاوسط كرسي ذو درج فرقي عليه نائب الوزارة واستاذ الدار ابن الناقد ومظفر الدين . وسلم مظفر الدين مشيرا بيده الى الشباك تاليا

(١) اختلفت رواية ياقوت عن هذا التقبيل . قال في المعجم في مادة الحرم « ثم باب النوبي وعنده باب العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد ». ونقل ابو الفداء في تقويمه ص ٢٩٣ عن مشترك ياقوت ما قوله في مادة الحرم ايضا : « ثم باب النوبي وفيه العتبة التي كانت (كذا) يقبلها الملوك والرسل ». فرواية هذا الكتاب تتفق والمعجم وتخالف المستنزك الذي يظهر منه انها كانت عادة سابقة وانها اهملت . الكاتب

قوله تعالى : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي . » فرد الخليفة عليه السلام فقبل الارض مرارا ثم شكر الخليفة سعيه فاكثر من تقبيل الارض والدعاء فاسبلت الستارة وعدل بمظفر الدين الى حجرة فخلع عليه فيها وقلد سيفين وقدم له فرس بمركب ذهبا ومشدة ورفع وراءه سنجقان مذهبان وخرج من الباب القائمي المعروف بباب التمر بالمشرعة (٢) وبه كان قد دخل . وبقي في خدمته الى حيث انزل بدار شمس الدين بن سنقر .

ذكر فتح المستنصرية

سنة ٦٣١ (١٢٣٣ م) في جمادى الاخرة تكامل بناء المدرسة المستنصرية التي امر بانشائها الخليفة المستنصر بالله — وكان الشروع فيها في سنة خمس وعشرين وستمائة وانفق عليها اموال كثيرة — فركب نصير الدين بن الناقد نائب الوزارة في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الاخرة وقصد دار الخلافة واجتاز بها الى دجلة ونزل في شبارة من باب البشرى مصعدا الى الدار المستجدة المجاورة لهذه المدرسة وصعد اليها وقبل عتبتها ودخلها وطاف بها ودعا لمالكها وكان معه استاذ الدار مؤيد الدين ابو طالب محمد بن العلقمي وهو الذي تولى عمارتها ثم عاد متوجها الى داره في الطريق التي جاء بها وخلع على استاذ الدار وعلى اخيه ابي جعفر وعلى حاجبه عبدالله بن جمهور وعلى المعمار والفراشين المرتبين في الدار المذكورة المستجدة وعلى مقدمي الصناع .

ونقل في هذا اليوم الى المدرسة من الربعات الشريفة والكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية والادبية ما حمله مائة وستون حمالا وجعلت في خزانة الكتب (٣) . وتقدم الى الشيخ عبد العزيز شيخ رباط الحريم بالحضور بالمدرسة واثبات الكتب واعتبارها والى ولده العدل ضياء الدين احمد الخازن بخزانة كتب الخليفة التي في داره ايضا فحضر واعتبرها ورتبها احسن ترتيب مفصلا

(٢) اظنها شريعة خان القمر الحالية وساعقد لها كلاما اذا سنحت الفرصة فان لي ادلة على ذلك .

(٣) قال في عمدة الطالب ص ١٨٢ : « وكان المستنصر قد اودع خزانته في المستنصرية ثمانين الف مجلد والظاهر انه لم يبق منها شيء والله الباقي » .

لفنونها ليسهل تناولها ولا يتعب مناولها (٤) .

وفي بعض هذه الايام حضر الخليفة هناك وحضر الشيخ عبدالعزيز بين يديه وسلم عليه وعقب دعاءه بان تلا قوله تعالى: تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا » . فبدا خشوع الخليفة وتقاطرت دموعه .

وفي يوم الخميس خامس رجب حضر نصير الدين نائب الوزارة وسائر الولاة والحجاب والقضاة والمدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء وجماعة من اعيان التجار الغرباء الى المدرسة (٥) وقد تخير لكل مذهب من المدارس وغيرها اثنان وستون نفسا . ورتب لهما مدرسان ونائبا تدريس . اما المدرسان فمحيي الدين ابو عبدالله محمد بن يحيى بن فضلان الشافعي ورشيد الدين ابو حفص عمر بن محمد الفرغاني الحنفي . وخلع على كل واحد منهما جبة سوداء وطرحة كحلية واعطي بغلة بمركب وعدة كاملة . واما النائبان « فجمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن الجوزي الحنبلي » نيابة عن « والده » لانه كان مسافرا في بعض مهام الديوان . والاخر ابو الحسن علي المغربي المالكي وخلع على كل واحد منهما قميص مصمت وعمامة قصب ثم خلع على جميع المعيدين — وهم لكل مذهب اربعة — خلعا بالحكاية . ثم خلع على جميع الفقهاء المثبتين بها قمصان دمياطي وبقاقير قصب . ثم خلع على المتولين للعمارة والصناع والحاشية وعلى المعينين للخدمة بخزانة الكتب . وهم الشمس علي بن الكتبي الخازن والعماد علي بن الدباس المشرف والجمال ابراهيم بن حذيفة المناول (٦) .

ثم مد سماط في صحن المدرسة اجمع فكان عليه من الاشربة والحلواء وانواع الاطعمة ما يجاوز حد الكثرة فتناوله الحاضرون تعبية وتكويرا ثم افيضت الخلع على الحاضرين من المدرسين ومشايخ الربط والمعيدين بالمدارس

(٤) مما نقله بتصرف صفا (المشرق ٥ [١٩٠٢] ١٦٤ — ١٦٥) .

(٥) ابتدأ صفا بالنقل بتصرفه المعهود .

(٦) انقطع صفا من النقل .

والشعراء والتجار الغرباء ثم انشد الشعراء المدائح فيها وفي منشئها .

فممن اورد العدل ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد المدائني الفقيه الشافعي:

ما مثل الفلك العظيم لمصر في الارض قبل ايالة المستنصر(٧)

تلخيص شروط المدرسة ... [استغني عن النقل باحالتي القارىء على المشرق (٥ [١٩٠٢] : ١٦٦) وعلى اليقين (٣ [١٣٤٤ هـ] : ٤٨٩ ــ ٤٩٠) وما حذفته النقل هو : « البرز والفرش والتمهد » بعد كلمة « الصابون » .

وفي شهر رمضان وصل « محيي الدين يوسف بن الجوزي » من مصر وخلع عليه بدار الوزارة خلعة التدريس على الحنابلة بالمدرسة المستنصرية وحضر المدرسة بالخلعة ومعه جميع الولاة والحجاب فجلس على السدة وخطب وذكر دروسا .

سنة ٦٣٣ (١٢٣٥ م) وفي ثامن عشر شعبان تقدم الى « ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي » بالجلوس في الرباط المجاور لمعروف الكرخي المقابل لتربة واقفته وحضر ناصر الدين (٨) ولما انفض المجلس مد سماط عظيم ثم خلع عليه في حادي عشريه في دار الوزارة وقدم له فرس عربي بمركب ذهبا

(٧) عاد صفا فاورد ما رآه من القصيدة الا هذين البيتين التاليين . اولهما الثامن بعد قول المخطوط « ومنها » وثانيهما الاخير من القصيدة . وهما :

اضحى سليمان الزمان واهله مستخدما فيها بجنة عبقر

فاليوم قد جمعت امور الدين في ارجائها وازيل عذر المعتذر

وقالت مجلة اليقين (٣ [١٣٤٤ هـ] : ٤٨٩) بعد ان اوردت من القصيدة ثلاثة ابيات انها نشرتها في سنتها الاولى ولم تعدها خشية التطويل لكني لم اعثر عليها في المجلة ولا في المستنصريات التي اقتطفتها من المجلة ونشرتها على حدة .

والظاهر ان ما اذهل مجلة « اليقين » هو ما ورد في المقالة المعنونة « المستنصرية » التي جاء منها : « ... قال العدل ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد ... شارح نهج البلاغة . » فظنت المجلة بقوله : « شارح نهج البلاغة » ان القصيدة نشرت ضمن مستنصريات الشارح ولم تلتفت الى الاختلاف بين اسم ناظم القصيدة واسم الشارح الذي ذكرته ايضا في حاشيتها على الصحيفة الاولى من المستنصريات وقالت عنه انه عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ويروى عبدالحميد هبة الدين) بن ابي الحديد . فالقصيدة هي لغير الشارح على ما رأينا وناظمها هو ابو المعالي القاسم الذي جاء عنه في « الحوادث الجامعة » انه توفي في جمادى الاخرة سنة ٦٥٦ هـ وان اخاه عز الدين لم يعش بعده الا اربعة عشر يوما .

(٨) عدم اتساق الكلام يدل على نقص .

ومشدة واعطي علم بمشاد وجمايين (٩) وخلع على جميع اصحابه واتباعه ومماليكه واعطي عدة ارؤس من الخيل وثياب كثيرة وخمسة وعشرون الف دينار وخمسون جملا وكراعا كثيرا وآلات ومفارش وغير ذلك . وتوجه الى مستقره وقد اصلحت الحال بينه وبين عميه الكامل والاشرف .

وفيها تكامل بناء الايوان الذي انشىء مقابل المدرسة المستنصرية [للاختصار احيل القارىء على المشرق (١٠) (٥ [١٩٠٢] : ١٦٦—١٦٧) واليقين (١٠) (٣ [١٣٤٤] : ٤٩٠—٤٩١) والزهراء المجلة المصرية (٣ [١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م] : ٢٥٤) .

سنة ٦٣٤ (١٢٣٦ م) وفي هذه السنة قصد ملك الروم مدينة آمد وحصرها وضيق على اهلها وجرى بين العسكرين قتال . وقتل من الفريقين خلق كثير وقلت الاقوات وتعذرت على اهل البلد فارسل صاحبها الى الخليفة يعرفه ذلك ويسأله مراسلة ملك الروم في الكف عنه فامر الخليفة بانفاذ « ابي محمد يوسف ابن الجوزي» فتوجه نحوه قال : لما وصلت اليه وجدت عساكره قد احاطت بمدينة آمد واهل البلد في ضر عظيم فعرضت عليه مكتوب الديوان ، فذكر ان اولئك الذين ابتدأوا وقتلوا اصحابه . قال : فاخرجت خط الخليفة بقلمه وتلوت قوله تعالى : « كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب» وقبلته وسلمته اليه فقام ووضعه على عينه ورأسه وقرأه وامر في الحال بالكف عن القتال والرحيل عن البلد .

(٩) اجهل الكلمة . الكاتب

قلنا : الذي عندنا ان الكلمة مصحفة عن جفتاهين ، مثنى جفتاه ، بكسر الجيم . والجفتاهان حاجبان اشقران يلبس كل منهما قبآء اصفر من حرير ، بطراز من نسيج الذهب ، وعلى راسه قلنسوة من جنس الثوب المذكور . وكانا يركبان جوادين ابيضين في رقبتيهما حلية تشبه حلية جواد الامير . وكانا يتقدمان السلطان في سيره الجليل ، وكان بايديهما قدد من نسيج الذهب وكانت اطرافها تجلل الملك ، حتى اذا كان بين يدي الجواد حفرة شمر بها ووفى شر العثور (عن تاريخ السلاطين المماليك طبعة كاترمير ١:١:١٣٥) (لغة العرب)

(١٠) في هاتين للجلتين تصرف قليل لايذكر كما اسلفنا .

سنة ٦٣٥ (١٢٣٧ م) وفي ربيع الآخر تقدم الى المدرسين والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية وارباب الدولة من الصدور والامراء بحضور جامع القصر لاجل الصلوة على ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل زوجة الامير علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وصلي عليها في القبلة وشيع الكل جنازتها الى المشهد الكاظمي ودفنت الى جانب ولدها في الايوان المقابل للداخل الى مصف الحضرة المقدسة في ضريح مفرد . قيل انها كانت نفساء عن نيف وعشرين سنة . ومدة مقامها في بغداد عشر سنين وعمل العزاء في دار الامير علاء الدين وحضر النقيب الطاهر الحسين بن الاقساسي وموكب الديوان واقامه من العزاء . ونفذ المحتسب « ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي » الى بدر الدين لؤلؤ ليقيمه من العزاء .

سنة ٦٣٦ (١٢٣٨ م) في هذه السنة ملك الملك الصالح ايوب ... مدينة دمشق ... ثم ان الملك الصالح ايوب صاحب سنجار راسل الملك الجواد وطلب منه دمشق على ان يعوضه عنها سنجار فاجابه الى ذلك وسلمها اليه وانتقل منها الى سنجار فلما استقر الملك الصالح في دمشق وملكها حدث نفسه باخذ مصر من اخيه العادل محمد ... فبلغ اخاه العادل فارسل الى الخليفة يعرفه ذلك ويسأله التقدم الى اخيه بالكف عما عزم عليه من قصده . فامر الخليفة بانفاذ «ابي محمد يوسف بن الجوزي» في المضي . فتوجه اليه وقرر معه القناعة بدمشق وتوفير مصر على أخيه فاشترط اشياء من جملتها حصته في تركة ابيه فاجابه اخوه الى ذلك واصطلحا وعاد الملك الصالح الى دمشق .

سنة ٦٣٧ (١٢٣٩ م) وفيها حضر الامير سلمان بن نظام الملك متولي المدرسة النظامية مجلس « ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي » بباب بدر فطاب [كذا ولعله فتاب] وتواجد وخرق ثيابه وكشف راسه وقام واشهد الواعظ والجماعة انه عتق جميع ما يملكه من رقيق ووقف املاكه . وخرج عن جميع ما يملكه فكتب اليه النقيب الطاهر ابو عبدالله الحسين بن الاقساسي ابياتا طويلة يقول فيها :

يا ابن نظام الملك ياخير من ... تاب ومن لاق به الزهد (١١)

(١١) ما نقله المخطوط سبعة وعشرون بيتا ولم يأت بالقصيدة برمتها لقوله بعد ابيات « يقول فيها » ثم كرر هذا القول مرة اخرى .

وفيها تقدم بقطع الوعظ من باب بدر وكان الواعظ المحتسب « عبد الرحمن ابن الجوزي ».

سنة ٦٣٨ (١٢٤٠ م) وفيها قدم « جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » من شيراز . وحكى انه شاهد في قرية من قرى فارس تدعى شاوور صبيا عمره اثنتا عشرة سنة طوله خمس اذرع واعضاؤه تناسب خلقه . قال وحضر ابواه عندي وهما كالرجال في العادة .

سنة ٦٤٠ (١٢٤٢ م) [في هاتين الصحيفتين خلافة المستعصم وقد جاءت في المشرق على ما توهمت بدء عن صفا] . يعقوب بعوم سركيس

(اربل)

Irbil

اربل (وبعض الاهالي يقولون ارويل والبعض الاخر اربيل) مدينة واعلة في القدم معنى لفظها « مدينة الاربعة الالهة » وهي اليوم ام البلاد الكردية وبؤرة تجارتها .

وهي تقسم الى ثلاثة اقسام : الكوترك (لا الكورتك كما جاء في بعض المقالات من جرائد العراق) والقلعة والخانقاه .

واهاليها كلهم اكراد نسبا وجنسا . بينهم من ينتمي الى عشيرة (بالك) الراوندوزية الاصل . وبينهم من ينتمي الى عشيرة (الجاف) المشوتين في لواء السليمانية . وبينهم من عشائر (سورجي) و (كردي) و (ماموندي) و (دبتربلي) .

ولسان الجميع الكردية والتركمانية . واكثرهم نبذ التركية .

ويزعم ان في (القلعة) بيتين او ثلاثة من التتار الاقدمين .

والشرفاء والاغوات الثروة العائلة ولهم جنان عظيمة في صدر (القلعة) ويمتازون بشهامتهم وابائهم نفسهم وسمو اخلاقهم وحسن التفاتهم الى الضيف واكرامهم اياه .

وكانت اربل في جميع الازمان ميدانا لحروب عديدة بين مختلف الامم : بين الايرانيين واليونانيين ، بين ماذية ولوذية ، بين العباسيين والاتراك ، بين العباسيين والامويين ، بين الامير محمد باشا (كور ياشا) الراوندوزي وعلي باشا ورشيد باشا الكبير الصدر الاعظم التركي . دع عنك حروب الاقدمين بين الاشوريين والآريين ، بين الكلدانيين او البابليين والمصريين الى غيرهم .

المضارع في لغة العوام

Le verbe présent dans la langue vulgaire.

قد انهينا الكلام على الماضي من الثلاثي المجرد ولنتكلم هنا على المضارع فنقول : الفعل المضارع هو ما دل على حدث مقترن بزمان الحال او الاستقبال .

ويصاغ المضارع من الماضي وذلك بان يزاد في اول الماضي احد حروف (أتين) المسماة بحروف المضارعة لان الماضي بها يصير مضارعا فاذا زدت في اول (ضرب) مثلا ياء او تاء او نونا او الفا صار يضرب وتضرب ونضرب واضرب وهو المضارع .

والياء من احرف المضارعة انما تكون في اول المضارع المسند الى الغائب والتاء تكون في اول المضارع المسند الى المخاطب او الغائبة . والالف تكون في اول المضارع المسند الى المتكلم والنون في اول المضارع المسند الى جمع المتكلم .

حركة حروف المضارعة

الالف مفتوحة في اول كل مضارع ثلاثيا كان او رباعيا مجردا او مزيدا . اما بقية احرف المضارعة وهي الياء والتاء والنون فهي مكسورة مطلقا اي في كل مضارع ثلاثيا كان او رباعيا مجردا او مزيدا . إلّا ان كسرتها تكون ضئيلة في بعض المواضع وذلك اذا وليها حرف متحرك كما في الاجوف نحو يشوف والمضاعف نحو يمد والرباعي المجرد نحو يكربس فان حرف المضارعة في هذه الافعال مكسور كسرة ضئيلة .

قلنا في الالف من احرف المضارعة انها مفتوحة مطلقا وفي غيرها من الحروف الاخرى انها مكسورة مطلقا . وهذا هو الاصل الشائع في كلامهم وما خالف ذلك عد من النادر القليل كما يضم بعضهم حرف المضارعة من المضارع الثلاثي المضموم العين فيقول يكفر ونكتس .

تنبيه المراد بالمضارع المضموم العين هو المضموم العين في كلام العامة فيجوز ضم حرف المضارعة من يصبر لانه مضموم العين في كلامهم ولا يجوز ضمه من يكتب

لانه مكسور العين في كلامهم . وربما استعملوا بعض الافعال مضموم العين ومكسورها كما في يضرب فان اهل البادية يكسرون عينه واهل الامصار يضمونها فيجوز على لغة ضم العين ان يقال يضرب بضم حرف المضارعة .

عين المضارع

ان عين المضارع الثلاثي في كلام العامة لاتخلو من ان تكون مضمومة كينصر او مفتوحة كيركب او مكسورة كيحسب . وهذه الحركة اعني حركة عين المضارع انما تعرف بالسماع .

وقد علمت مما سبق ان الفعل الماضي لايكون في كلام العامة إلّا مفتوح العين لاغير فالابواب الستة التي تتحصل للثلاثي المجرد من اختلاف الحركات في عيني الماضي والمضارع معدومة في كلام العامة وانما يوجد منها في كلامهم ثلاثة ابواب باختلاف الحركة في عين المضارع فقط .

الباب الاول ما كان مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع نحو نصر ينصر .

الباب الثاني ما كان مفتوح العين فيهما نحو ركب يركب .

الباب الثالث ما كان مفتوح العين ومكسورها في المضارع نحو حسب يحسب .

آخر المضارع

لما كان الاعراب معدوما في كلام العامة كان المضارع ايضا كالماضي غير معرب . والاصل في آخره هو السكون .

ويلحق آخر المضارع من الضمائر المرفوعة ضمير المفرد الغائب نحو يضرب وضمير المفردة الغائبة نحو تضرب . وضمير المفرد المخاطب نحو تضرب . وضمير المتكلم نحو اضرب . وضمير جمع المتكلم نحو نضرب . وهذه الضمائر الخمسة لاتكون إلّا مستترة وتقديرها (هو) في الغائب و (هي) في الغائبة

و (أنت) في المخاطب و (انا) في المتكلم و (نحن) في جمع المتكلم .

واما الضمائر البارزة التي تلحق آخره فهي (١) ضمير جمع الغائب . (٢) ضمير جمع المخاطب وهذان الضميران عبارة عن واو بعدها نون ساكنة نحو (يضربون) لجمع الغائب و (تضربون) لجمع المخاطب وآخر الفعل مع هذين الضميرين يكون مضموما . (٣) ضمير جمع الغائبة . (٤) ضمير جمع المخاطبة وهما عبارة عن نون ساكنة نحو (يضربن) لجمع الغائبة و (تضربن) لجمع المخاطبة . واخر الفعل مع هذين الضميرين يكون مفتوحا . (٥) ضمير المفردة المخاطبة وهو عبارة عن ياء بعدها نون ساكنة نحو (تضربين) وآخر المضارع مع هذا الضمير يكون مكسورا اما عين المضارع فتكون ساكنة مع جميع الضمائر البارزة .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الافعال الثلاثة

ان ما ذكره النحويون من الافعال الخمسة في اللغة الفصحى لا يوجد منها في كلام العامة إلا ثلاثة افعال وهي يفعلون وتفعلون وتفعلين . وذلك لانه ليس للاثنين ضمير في كلامهم بل هم يعتبرون ما زاد على الواحد جمعا فيستعملون ضمير الجمع في مقام ضمير الاثنين ايضا كما تقدم بيانه في بحث الضمائر ولذا سقط في كلامهم من الافعال الخمسة فعلان وهما يفعلان وتفعلان وبقي ثلاثة افعال وهي يفعلون وتفعلون وتفعلين .

وهذه النون التي في آخر الافعال الثلاثة ليست من علامات الاعراب لان الاعراب معلوم في كلامهم وليست هي جزءا من الضمير لانها لو كانت جزءا منه لما جاز حذفها مع انهم يحذفونها احيانا .

وحذفها يقع في كلامهم على وجهين واجب وجائز . اما وجوب حذفها فاذا اتصل بالفعل من الضمائر المنصوبة ضمير المتكلم مفردا كان او جمعا نحو يضربوني ويضربونا وتضربيني وتضربينا . واما جواز حذفها فاذا اتصل به من

الضمائر المنصوبة ما سوى ضمير المتكلم نحو يضربوه ويضربونه ويضربوك ويضربونك الخ ...

وتثبت هذه النون فيما عدا هذين الموضعين حتى النهي فانهم يثبتون النون فيه فيقولون (لاتضربون ولا تضربين) .

والفعل المضارع مع فاعله قد يقع في كلامهم موقع المصدر فاعلا او مفعولا بدون حرف مصدري لان الحروف المصدرية ممدومة في كلامهم فمن وقوعه فاعلا قولهم (مَا يجوز لَكَ تعملْ هَا العمل) أي ما يجوز لك ان تعمل هذا العمل . ومن وقوعه مفعولا قولهم (أريد اروح الى فلان) اي اريد ان اروح الى فلان .

ولنذكر لك تصريف الفعل المضارع من الثلاثي المجرد من الاقسام السبعة التي مر ذكرها في تصريف الفعل الماضي .

معروف الرصافي

﴿ فنجر عينيه ﴾

من لغة عوام الشام ومصر قولهم : فلان فنجر عينيه اي حملق . وفي محيط المحيط حملق بهما . وهو خطأ لانه لايقال : حملق بعينيه بل حملق فقط . وفنجر مشتقة من بنجره الفارسية (وهي بباء مثلثة فارسية تقلب فاء عند التعريب) ومعناها النافذة ، كأنه فتحهما كالنافذة بعد ان كانتا مطبقتين او كالمطبقتين .

وذكر البستاني في المادة المذكورة : الفناجرة : الخيالة الحاذقون في ركوب الخيل . ولم يذكرها بهذا المعنى سوى فريتغ نقلا عن كتاب المستفيد في مدينة زبيد في عدة مواطن منه . ونقلها عن البستاني الشرتوني في معجمه ولم يعزها .

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٢—

انفردت شميرام في مخدعها وهي اشبه شيء بنجم الصباح المتلالىء في الافق: ربعة القوام ، عبلة الساعدين ، رخصة الجسد ، لدنة المعاطف ، جميلة الانف كبنات جنسها الساميات . حوراء البشرة ، دعجاء ، وطفاء ، شعرها اسود حالك جثل ، قد ضفرته ضفيرتين ، وعقصته حول راسها على شكل العقال ، وقد لوحتها شمس بابل ، وتدفقت الحمرة التي شربتها في دمها حتى سرت في عروق خديها كالاسيلين ، وصبغتهما صبغا لطيفا يخجل الورد منه . واثر فيهما تزاحم شعرها وهاجرة النهار ، فعلتهما لآلىء من العرق حتى ليظن الناظر اليها انها حورية من حور الجنان . ثم اخذت تناجي نفسها بما يشبه هذه الاقوال :

مالك يا قلبي خافق في صدري ؟ وما لك يا مخيلتي تتعبيني بالاشباح والاخيلة ؟ كنت قبل اليوم لا اعرف للهم منبتا ، ولا للحزن موطنا ! فما انت ايها الحب حتى سطوت فقسوت وحكمت فبغيت ؟ كنت احب شمشو حبا هادئا حب بنت الخال لابن عمتها ، او حب الشقيقة لشقيقها ، فاستمر ذلك الحب حتى استولى الغرام على قلب خال فاستحكم ، وتكيف حب العشيرة فاصبح لواعج هوى ، واضحت كل جارحة مؤلمة . آه ! أنا بنت اشرف أشراف بابل ، أنا بنت الدلال والترف ، من ذا الذي ينقذني من هذا المأزق ؟ إذ لا قدرة لي على احتمال هذا الضيم ، ولا طاقة لي على ركوب هذا المركب الخشن ! فقد اربد الكون في عيني ، وانسدل عليهما سجف من الظلام فلا تبصران الشمس ولا تتمتعان بالنظر الى القمر والكواكب وهل في سماء الشيبية شمس غير شمشو ، وهل في افق بابل قمر غير حبيبي ، وأنى للكواكب ان تبقى في رقيع السماء ولا تتوارى خجلا من سنائه ! .. انت انت يا شمشو علة شقائي ... ما اسعد الشقاء في سبيل حبك ، وما اسعدني لو متت الحياة فداء لك ، ولكن بشست

السعادة التي يقضي نعيمها في البعد عنك . ما الحيلة في الاستيلاء على قلبك ؟ وكيف يهون عليك ان تتركني العوبة بيد الاحزان .

وهب ان شمشو يوافقني في الحب والزواج . : لكن هناك حبيبته حترآ فانها تقف عقبة كؤودا في وجهنا . كيف اتخلص من مراقبتها وادفع عني شرها ؟.

ولما اتت على ذكر حترآ ورقيبتها في الحب شعرت بانقباض شديد ولم تتمالك من ان تتنهد وتتنفس الصعداء ثم استخرطت في البكاء فتساقطت دموعها تساقط الطل على الورد وتناثرت تناثر اللالىء على الارجوان فكفكفت دموعها باصبعها ومسحت خديها بقطعة من نسيج كانت بيدها تريد خياطتها . فدخلت في هذه المطاوي والدتها ريماة ولمحت آثار البكاء عليها فاستغربت منها هذه الحال وقالت لها : بنيتي ما الذي يبكيك ؟

شميرام سرايت حلما في الليل الماضي فازعجني وكدرني كل الكدر فتشاءمت منه.

ريماة ـ وما هو حلمك ؟ فان كان داعيا القلق عمدنا الى الكهنة والسحرة والمنجمين واتخذنا التعاويذ والطلاسم والرقى واتقينا شر الارواح الشريرة وإلا فلا تكترثي له .

شميرام ـ رايت كلبا اسود دخل الهيكل وقلب تمثال الاله « مرودخ » وحطمه ورايت في غرفتي هذه طفلا بلا حنك ادخلته علي نتو .

ريماة ـ ان دخول الكلب الاسود في الهيكل يدل على ان اسس ذلك الهيكل غير مكينة تتداعى؛ اما سقوط التمثال وتحطمه فيشير الى تدهور المملكة وزوال مجدها ؛ ويشير الطفل الذي لاحنك له الى ان حياة الملك طويلة إلا ان البيت الذي ولد فيه ينقض حجرا حجرا . غير اني اسألك ياشميرام : هل كان الطفل ناقص الحنكين او احدهما . فاذا كان حنكه الاسفل فقط ناقصا فيدل على ان غلات هذه السنة لاتقل .

شميرام ـ لا يا اماه ! انه ناقص الحنكين . ولكن كيف تعللين وجود نتو في هذه الامور وتوسطها في ادخال الطفل في غرفتي ؟

ريماة — ان الصور التي ترامت لك في الحلم والاشباح التي ظهرت لك في النوم لو رأيتها في اليقظة ، لدلت على ما فسرته لك ولا بد من ان التفسير يختلف على ما اعتقد ما بين الحلم واليقظة ، وبين الحالين فرق بين لا وسع لي على فك مغلقه . فالكهنة المنجمون الكلدان متضلعون من هذه الاسرار وتفاسيرها . فما علينا إلّا الذهاب الى بيروس الكاهن فيوقفنا على حقيقة الامر .

ثقل وقع اسم بيروس على مسامع شميرام . وشعرت بضغط جديد على قلبها ولكنها تجلدت واجابت والدتها قائلة: اني لا اركن الى اقاويل بيروس ، لا بل انفر منه نفور الظبآء من بين يدي الصياد .

ريماة — يا بنيتي . لا تستخفي بالكهنة ، ولا تشكي في علمهم ، وقدرتهم على معرفة الاسرار وتفسير الاحلام اشهر من ان تذكر لان بينهم وبين الارواح صلات محبولة القوى وثيقة العرى . إنهم ينفعون ويضرون ؛ يقيمون ويقعدون ؛ يصلحون ويفسدون .

شميرام — لا اقول شيئا عن الكهنة وقدرتهم ، لكن لا اثق في بيروس وقد زاد الطين بلة في هذا الصباح ، حين كنت في الهيكل . فانه تذرع بكل الوسائل ليسود على قلبي ، لا بل طاردني مطاردة العشاق لكنني وقفت في وجهه كالطود الشامخ ، واذ لم يظفر مني بامنيته تزلف من نتو وجعلها صلة له في حاجته فارجعتها بخفي حنين .

ريماة — لولا المخافة من حدوث شر مستطير لابلغت الخبر الى والدك ، اذ يعز علينا نحن اشراف بابل ان نرى رجلا يخاطب بناتنا ونساءنا بهذا المعنى ، وما جزاؤه إلّا القتل . غير اني اضرب صفحا عن ذكر هذا الخبر لوالدك حقنا للدماء .

شميرام — دعي يا والدتي اسم بيروس الدجال واجعليه نسيا منسيا . فان ابنتك عفيفة الجانب تتنزه عن المعايب ولا تشغل بالها إلّا بما يرضيك .

ريماة — بنيتي ! ان النصيب الذي ادخرته لك يفوق كل نصيب فانت خطيبة شمشو ابن عمتك

شميرام ـ انا اطوع اليك من بنانك ولكن شمشو ... واغرورقت عيناها بالدموع ثم غصت .

ريماة ـ سكني روعك واهدأي والقي حملك علي وانا ادبر الامر . ان شمشو لايحيد عن امري وامر ابيك لما هو عليه من الارتباك في احواله وفي اسباب عيشه ...

ولم تزد على هذا الكلام بل ارادت ان تلهي شميرام وتبعد عنها اضطرابها وروعها واشتغالها بموضوع يعذب فكرها . فقالت لها بنيتي يجب علينا اليوم ان نعد كل شيء لان نهار الغد هو يوم راحة للنفس « اي سبتو » فيجب ان تطبخ الطبيخ وتغير الثياب . اذ يحظر علينا القيام بمثل هذه الامور في يوم الراحة الذي يأتينا خمسا في كل شهر في اليوم السابع والرابع عشر والتاسع عشر والحادي والعشرين والثامن والعشرين . كما انه يحظر تقديم القرابين ويمنع على الملك مخاطبة الشعب وركوب المركبات او القيام باي عمل مدنيا كان او عسكريا. حتى الاستشفاء بالادوية .

شميرام ـ مالنا وذكر يوم الراحة . فكل ايامنا « سبتو » فلسنا نحن الذين نطبخ في البيت ولسنا ملوكا لتكلم الشعب او تركب المجلات (العربات). اما ثيابي فقد غيرتها في هذا الصباح . واني قلقة البال غير مرتاحة لان أغيرها مرة ثانية واتزين بالبستي الجميلة . فاعد الشهور واحصي الايام لان الحياة كلها تعب . وها انا في الشهر الثاني عشر من السنة ولم اذق لحظة من السعادة في نيسانو ، شهر الالهين انو و بل ، ولا في آيارو المخصص بـ « أياه » ولم يكن « سوانو » والالهة حسن» اسعد لي منهما . ولما جاء شهر دوزو ، قلت ان الالهة آذار سيقشع هذه الغمامة من قلبي ولكن خابت آمالي واخذت اعلل النفس بزوال الهموم في شهر آبو وعقدت حبل رجائي بملكة القوس وهكذا توالت الشهور الواحد وتسرينو وارخ سمنا وكسليمو ولم تشفع بي آلهتها إشتر وشمش ومرودخ ونرجل وعقبها طيبتو وشباتو وهذا آدارو ولم تكن آلهتها بابيكل وريمون والالهة السبعة العظيمة اوفق بي من سواهم فلا

ادري أي الايام يوم سعد لي . ولا ادري كيف يقول المنجمون ان في السنة ايام سعد وايام نحس . فهل سنتي كلها . ياترى ، سداها بؤس ولحمتها شقاء ؟ وهل كان يوم ولادتي يوم نحس وتعس ؟...

فقاطعتها والدتها ساخرة من اقوالها وندبها حالها وقالت لها ضاحكة : ان سعادتك في شهر «آراخو مخرو» وهو الشهر الكبيس الذي يضاف كل ست سنوات الى الاثني عشر شهرا . وسيأتي بعد السنة التالية . واعلمي ، ياشميرام ، ان الفأل يختلف باختلاف العوامل التي تفعل في الحظوظ . فمن الاحلام ما هو من دواعي الهناء ومنه ما هو من بواعث الشقاء . والحيوانات والطيور والاشكال الهندسية مؤثرات في حظوظ البشر . ولا يعلم ذلك إلا الالهة والكهنة والمنجمون الراسخون في العلم . وازيدك علما انني قد استشرت السحرة والمنجمين عن طالعك وعزموا الارواح على هذه النبة فطمأنوني وقالوا ان مستقبلك سعيد وان شمشو يكون نصيبك مهما فتلته فاتلات الحب والغرام عن غيرك . فثقي بي . وسآخذك بعد ظهر هذا اليوم الى التنزه لترويح النفس فكوني على اهبة .

●●●

اخذت ريماة ابنتها شميرام ومعهما ثلة من العبيد والجواري الى التنزه إلا ننو فانها تمارضت وبقيت في البيت . سارت ريماة وشميرام واتباعهما في طرق بابل حتى وصلوا اسوار المدينة الداخلية ومروا من باب المدينة تحت طاق معقود وما عتموا ان اجتازوا اسوارها الخارجية وجلسوا هناك على شاطئ الفرات وكان نسيم الصبا يلعب بالنفوس فيطربها ومما كان يزيد المشهد بهجة وسحرا اغاني السفانين واصواتهم الرخيمة فمنهم من كان ينحدر في النهر بالمقاذيف ومنهم من كان يصعد بنشر الشرع او بالجر بالحبال . وكان العركيون يصطادون البز والشبوط والبني وهم فرحون بمسرات الحياة الشطفة كان فيهم من يصيد بالشرك ومنهم بالصنارة ... تشاهد هناك القفف وهي سفن مدورة مصنوعة من اغصان الشجر والخوص مطلية بالقار . و « الاكلاك » وهي سفن مؤلفة من قرب او « اجواد » منفوخة يربط بعضها ببعض بحبال من الياف النخل وفوقها خشب وهي تحمل البضاعات والغلات والفواكه اليابسة والرخام والصخر من

نتاج بلاد الشمال وفي كل كلك رجلان او ثلاثة او اربعة هم اصحاب ذلك المركب. واذا نظر المرء الى البر رأى قوافل التجار آتية من بلاد الفنيقيين حاملة العاج واواني الخزف والاصباغ والتحف والنفائس والاثواب « والاقمشة » الغالية الاثمان .

لم تنبسط نفس شميرام برؤية هذه المشاهد ، ولم ترمقها بنظرها إلا كرها او استخفافا . ومهما حاولت والدتها ريماة ان تلهيها او تطربها ازدادت انقباضا وتأوها وتفكرا في شمشو . فعجزت والدتها عن افراج الهم عنها فهمت راجعة بها الى البيت . واذا بجلبة عظيمة واصوات وقع حوافر خيل وبغال وقعقعة دواليب عجلات وبمتار ينادي: افسحوا الطريق لملك الملوك لسيد الاقوام لسلطان الاقاليم . قفوا تعظيما واجلالا لمالك الرقاب ، للقابض على مقدرات الشعوب، لصديق الالهة وحبيب الارباب » .

فكان الناس يخففون السير ويلجأون الى احدى زوايا الجادة او الطرق المتشعبة منها والذي لايقوون على احد الامرين كانوا يصطفون صفوفا منظمة على جانبي الطريق او يخرون سجدا الى الاذقان . وكان الفلاحون يتركون حقولهم ويركضون لمشاهدة الموكب الملوكي .

مر الموكب بوقار وابهة بين تهليل وتصدية الجمهور احتفاء بالملك الراجع من القنص والصيد رجوع منتصر ظافر بعد ان غاب عن عاصمته خمسة عشر يوما لهذه الغاية وكان اعد العدد وهيأ الاسباب لهذه الحملة او الرحلة الى الفرات الاوسط .

جاءت طليعة الجيش الجرار وعقبها الملك جالسا في مركبة وفوق رأسه مظلة من نسيج مطرز بالاحمر والازرق والسائق في الجانب الايمن يقود الجياد ويمنعها العثار وهناك خصيان في طرفي المركبة وبايديهما مذبات لطرد الذباب وكانت مركبات الامراء تتلو مركبة الملك فمركبات الوزراء . فرهط من الخيالة حاملين القنا ، فالمشاة ، فالكلابون (فمربو الكلاب) ، فالخدم . فالبغال وهي حاملة الاثقال والمعدات والخيام والصيد. وكان بين غنائم الصيد ثلاثة اسود وعدد من الغزلان وبعض الدببة وقرأ واحد ونعامة . وشيء كثير من الطيور كالحبارى ومالك

الحزين (البلشون) وغيرها .

وبين الاسود الثلاثة اسد كبير الجثة ، حي يزأر زئيرا يردد صداه فضاء بابل الواسع . وقد صاده الملك برمية قوس هدت شيئا من قوته ثم صارعه صراعا عظيما عرضت حياة الملك للخطر ؛ فاتى الى نجدته نفر من حاملي الرماح إلّا انه ابتهرهم شجاعة واخذ من يد احدهم الرمح وغرز نصله في قفا الاسد حتى شكه شكا في الارض وصرع الليث ثم اذن للجنود بالتقدم فاخذوا الاسد ووثقوه وقادوه الى المعسكر وهم فرحون ببسالة ملكهم العظيم .

وعلى اثر هذا الفوز المبين والنصر الباهر قدم الملك تقدمة شكر الى الالهة . فوقف امامه كاهنان وبيد كل منهما كنارة Harpe وهما متهيئان ليوقعا عليهما ترنيمة الشكر ؛ ثم اتي بالاسد ووقف الملك مع حاشيته وبيده القوس فقدم اليه وزيره كاسا مترعة خمرا مقدسة فذاقها ثم افرغها على الصيد والحال صدحت الموسيقى بترنيمة الشكر .

وكان هذا الفوز احدوثة جميع الناس في المدن والقرى والمساكر والاندية .

مرت تلك الجموع فزحمت الطريق فضاقت بريماة فعطفت على طريق ثانية تخلصا من هذا الازدحام . وبينما كانت سائرة استوقف انظارها وانظار جماعتها السوق القائمة في احدى ميادين المدينة كانت تعرض فيها البنات للزواج ؛ والسمسار يصيح بصوت جهوري واصفا جمال هذه ، وحسن تلك ، ومعددا حسنات الاخرى واخلاقها وآدابها متفننا في بيان مقومات الكياسة ماشاءت الفصاحة والبلاغة . فتارة يطري الجمال ومؤثراته في الحياة وسيادته على القلوب وما يولده فيها من الفرح والسرور وطورا يفضل عليه الاخلاق الحميدة وجمال الاداب وما تورثه من السعادة في البيت بعد الزواج حسب البنت المعروضة في تلك السوق . ومن وقت الى اخر كان ينادي معرفا ثمن السياق (المهر) الذي يجب ان يدفعه الشاب الراغب في تلك الابنة الجميلة او البائنة التي تدفع عن الاخرى الذميمة الصورة للشاب الراغب في زواجها . وهناك رجل آخر يقبض مهر الجميلات ويدفع منه بائنة عن الذميمات وقد اكتظت ساحة الميدان بالشبان الراغبين في الزواج وبالمتفرجين من جميع الطبقات وكان الشبان يطوفون على البنات وينظرون

اليهن نظرات طويلة ، لا بل يتقدمون منهن ويفحصونهن فحصا دقيقا من قمة الراس حتى اخمص القدم كانهم يشترون السائمة او الخيل .

وكانت الابنة التي تميل الى احد الشبان تشير اليه بغمزاتها الفتانة سرا ، وتومىء اليه خلسة معربة عما يكنه فؤادها من الحب والهوى . فالجميلات منهن كن يتبخترن ويتباهين ويغازلن الرجال تائهات دلالا وساحبات اذيال العجب آتيات سحرا حلالا . وكانت الدميمات يخفين بلباقة خاصة بالاثاث ما ينقص بتلك الدمامة فيزين وجوههن بوسائل صناعة التحسين اي بالدهن والصبغ والطلاء والكحل والخضاب ، ويتسمن ابتسامات زائفة ، وحركات وسكنات كاذبة ، لاتخفى على عيون الشبان الناقدين ، والرجال الباصرين ، حتى انهم كانوا يسمعونهن عرضا بعض قوارص الكلام فتثور الثائرة داخلهن وتنقبض نفوسهن المّا وجزعا من هذا الاستخفاف والاستهزاء لاعنات الطبيعة الجائرة التي حرمتهن مظاهر الجمال.

فتثاقلت شميرام في السير وهي تنظر الى تلك السوق نظرة آسف متألم وخاطبت امها قائلة: يؤلمني وايم الحق حال هذه البنات اللواتي يبعن ويشترين في السوق العامة كأنهن اسيرات او اماء (عبدات) . ولا ذنب لهن سوى انهن ولدن في طبقة العامة المعدمة ، فلو كن من الطبقات العليا لما عرضن عرض السلع .

فاجابتها والدتها : ما هذه الحال فيك يا بنيتي فانك تتبرمين من كل شيء وتنقدين المعتقدات والعادات وتنظرين الى الدنيا وما فيها نظرة شؤم . فهل في هذا المشهد ما يؤلم او يؤسف ؟ والذي اراه انا هو نظر كله فرح وحبور وحب وزواج وفيه تتحقق رغبات البنات والشبان واكبر ملذات الحياة فيجب ان تضحك وتمرح في هذه السوق .

فلم تعر شميرام جوابا ولكنها لم توافق والدتها في قولها .

لندع شميرام وامها في طريقهما ونرجع الى بيتهما ونرى ما جرى فيه من التدابير والمؤامرات في غيابهما .

غر شيطان الطمع نتو ، الخادمة الوفية والنجية المخلصة حتى اليوم فحدثتها نفسها بسوء ، مدفوعة بمواعيد بيروس الخلابة . وصممت على ان تتفرع بكل

الوسائل لتحمل سيدتها الفتاة على الاقتران بالكاهن الكلداني . فوقفت على باب الدار منتظرة مرورة من هناك لتفاوضه في الطرق الموصلة الى غايتهما . جاءها بيروس فافضت اليه بالحديث الذي جرى بينهما وبين شميرام واطلعته على سر الحب المستحكم في قلب سيدتها ، وشغفها بابن عمتها واعراضها عن الاقتران بكاهن له زوج غيرها واوقفته على انشغال شمشو بحب حترآه بنت اجيبي الصراف ولكن ضيق يده عقبة كؤود تحول دون خطبته لها . وهو ابي النفس عزيز الاخلاق لا يجنح الى مفاتحة ابيها بالامر لئلا يسمع كلمة الرفض فتمس كرامته .

واقترحت على بيروس ان يمد شركا يصطاد بمذلك الفتى ويبعده عن الديار الى بلاد نازحة بامل الربح والتجارة ويتآمر على اغتياله في الاقطار الغريبة او يضع عقبات في سبيل رجوعه الى الوطن وينشر اخبارا كاذبة تنعيه فاذا تقادم العهد على سفره ويئست شميرام من عودته تداعى بنيان الحب في قلبها فيسهل آنئذ اقامة صرح آخر في هذا القلب يكون بيروس الآمر الناهي فيه والسائد عليه .

كان لهذه الالفاظ وقع عظيم في نفس الكاهن الكلداني الامارة بالسوء فودع تتو وذهب مهرولا الى الهيكل وهو مفكر في حل هذه المعضلة ومد شرك الهلاك لشمشو .

انقضى ذلك الليل وثلاث ارواح تتصادم في الفضاء الاوسع في نزاع وجدال وهي روح شميرام العاشقة ، وروح شمشو التائهة المضطربة ، وروح بيروس الظالمة الماثية .

يوسف غنيمة

﴿ القثار والقيثارة ﴾

انكر بعضهم ورود هذين اللفظين في كلام الاقدمين من السلف . قلنا : نعم . لكنهما جاءا في كلام مولدينا فقد ذكر القثار الشقندي (راجع مجلة المقتبس ١ : ٢٩٨ و ٤٣٧) وذكر القيثارة المسعودي في مروج المذهب (٨ : ٩١ من طبعة باريس) قال عنها : « لها اثنا عشر وترا » اه .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

صميم لاتؤنث ولا تثنى ولا تجمع

قرانا لكتبة معروفين بحسن الانشاء وسبك العبارة وتقويم الكلم ، هذا نصه :

«نهدي اليك تهانئنا الصميمة . — وهذان الرجلان صميمان في العروبة — وهؤلاء الرجال صميمون في العروبة» — وهم يريدون من هذا التعبير : نهدي اليك تهانئنا الصميم او الخالصة ، وهذان رجلان صميم في العروبة او خالصا العروبة — وهؤلاء الرجال صميم في العروبة او خلص العروبة، الى ماضاهى هذا التركيب . اما صميم فلا تثنى ولا تؤنث ولا تجمع . قال في اللسان : رجل صميم : محض . وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث .

على ان بعضهم يهرب من القول الفصيح والتركيب الصحيح فيقول : تهانئنا الصميمية ورجلان صميميان ورجال صميميون . وهو تركيب ضعيف له نظائر في العربية المولدة . لكن صميم الفصحاء لم يستعملوه .

سلم نفسه لاسلم حاله

كنا كتبنا في (٥ : ١٩٢) ان الشيخ محمود كاكا احد سلم نفسه للحكومة، فكتب احد السذج في جريدة بغدادية انه لا يقال : سلم نفسه بل « سلم حاله » ثم جاء كثيرون بعده فكتبوا « فلان سلم حاله ، وفلان قتل حاله ، وفلان تكلم عن حاله » هربا من استعمال « نفسه » ولم يدروا ان حاله لم ترد في العربية بهذا المعنى ، فهي من لغة عوام سورية وفلسطين وبعض « الارمن الذين في نواحي ماردين وديار بكر » .

اما حجتهم في نفي القول « سلم نفسه » فهي لان المرء اذا سلم نفسه مات وهل يمكنه ان يسلم نفسه ، والنفس ليست بمادة ؟ — اما حجتنا فهي ان النفس هنا تقع على الانسان باجمعه ، نفسه وجسده ، فمعنى سلم نفسه ، وقتل

نفسه " ودافع عن نفسه . هو ما ذكرناه . وحجتنا الثانية ان هذا هو الوارد عن العرب ، ولم يسمع عنهم سواه . ومنه في سورة البقرة : انكم ظلمتم انفسكم ... فاقتلوا انفسكم . ذلكم خير لكم . — وفي سورة النساء : ولا تقتلوا انفسكم ، ان الله كان بكم رحيما . والآيات كثيرة — وفي كتب اللغة : انتحر الرجل : قتل نفسه . — وعند المعترض ان هذا كله لا يقال . فمرحى ! مرحى !

الاسكدار احسن من لفظ قيد البريد

في دواوين البرد (اي في مكاتب البوسطات) مدرج (اي دفتر كبير ، او سجل ، او قيد) يكتب فيه عدد الخرائط (الاكياس) والكتب الواردة والنافذة واسامي اربابها . يسميها العصريون : قيد البريد ، او سجل البوسطة او دفتر القيد ، او ما اشبه هذه الاسماء المختلفة . اما في عصر العباسيين فكان سلفنا يسميه الاسكدار وبالافرنجية Registre de Poste قال في مفاتيح العلوم (ص ٦٤ من طبعة الافرنج) : « الاسكدار (١) : لفظة فارسية (٢) وتفسيره : از كو داري . اي : من اين تمسك ، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط الواردة والنافذة واسامي اربابها . » اه .

عجنت الرجل وخبزته

تقول « عجائز » بغداد اذا اختبرن الرجل : « عجنا الرجل وخبزناه » من العجن والخبز . وفي العبارة مجاز غريب يظهر اثره كما يظهر اثر الزمان على وجوه تلك العجائز بالغضون والاخاديد التي ترى عليها ؛ ولا عجب من ذلك . انما العجب من اولئك بعض مفسدي اللغة الذين يدعون انهم يتوخون الصحيح الفصيح في كلامهم وهم يستعملون مثل هذه العبارات في كتاباتهم ويتباهون بها ولو علموا ان الرجل اذا عجن وخبز اصبح اثرا بعد عين لما نطقوا بتلك العبارة . اما الفصحاء فلا يقولون إلا مثل هذا : « عجمت عود فلان » ومنه قول الشاعر :

ابى عودك المعجوم إلا صلابة ... وكفاك إلا نائلا حين تسأل

(١) وتلفظ بفتح الهمزة وسكون السين وضم الكاف وفتح الدال المهملة يليها الف فراء .

(٢) الذي عندنا ان اللفظة يونانية Skulalé ومعناها البطاقة التي توضع على الخريطة او الكيس لتدل على المبلغ الذي في تلك الخريطة .

فاين هذا المجاز الصحيح من ذاك المجاز المكسر ، المهشم ، المحطم ، السافل ؟ ولك غير هذا التعبير كقولك : غمزت قناته ، واختبرت كنهه ، واحتسبت ما عنده ، وسبرت ماعنده . الى غيرها وهي كثيرة في لغتنا ، فلا حاجة لنا الى ادخال مصطلحات العجائز والارمن المتعربين الذين يرون في ماردين وديار بكر ونواحيهما فشاهل .

﴿ القنطرة او آلتون كبري ﴾

Altûn - Kuprû, ou al - Qantarah.

اصل آلتون كبري (اي جسر الذهب) : « آلتون صو كبري » اي جسر نهر الذهب وهو اسم الشعبة العليا من الزاب الاصغر ثم قالوا اختصارا « آلتون كبري » ونحن العراقيين نسميها « القنطرة » من باب التعريب ، لان هناك جسرين من حجر قائمين على طيقان وهما يصلان المدينة بالبر فنشأ من ذلك اسمها باللغتين التركية والضادية . اما بالكردية فاسمها (برد) بناء مثلثة فارسية .

ويروى ان باني القنطرتين السلطان مراد الرابع العثماني ولما رجع الاتراك القهقرى في الحرب العظمى الاخيرة اطلقوا عليهما القنابل فهدموا منهما شيئا غير قليل إلّا ان حكومتنا العراقية رممت ما تهدم .

والقنطرة مبنية بالاكراد ، لان القسم الاعلى من « التون صو » ينفسح عندهم من (كوي سنجق) في محل يسمى (طقطق) فيكون مكلأ للاطواف (للاكلاك) التي تنقل من لواءي اربل وكركوك الى القنطرة التبن (الدخان) والصوف والمقص والكشير ، والجلود وغيرها من مواد الاستصناع . ومن مكلأ القنطرة تنحدر البضائع الى بغداد .

واهلها يتكلمون التركمانية والكردية والعربية وهذا يدلك على ان اهلها خليط من هذه الاقوام الثلاثة ولعل التركمان كانوا في سابق العهد اكثر سكانها من غيرهم . اما الآن فان للاكراد الاكثرية وياتي بعدهم الاتراك فالعرب .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نقد كتاب اعلام العراق

حضرة الاب انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة (لغة العرب) المحترم .

نشر صاحبنا الاثري كتابه (اعلام العراق) فاقتنيت منه نسخة فتصفحتها تصفحا مجملا عثر في اثنائه ناظري بهنوات جلى ولاني لم احب ان ازعج صديقي وزميلي، تغافلت عن الكتابة راجيا ان يكفيني المؤونة غيري من ارباب الاقلام.

ومع مضي هذه المدة الطويلة لم اظفر بشيء مما كنت اريد ان يكتب اللهم إلّا بضعة اسطر وجدتها منشورة في مجلتكم الغراء وإلّا بضعة عشر سطرا نشرت في مجلة (المجمع العلمي) الموقر وكلا الانتقادين بمجمل غير مفصل اذ قد تركا الافصاح عن كثير من الخبايا التي فيها الجناية على التاريخ والافتئات على الحقيقة والاستخفاف بالقراء !

اما حضرتكم فعسى ان يكون لكم بعض العذر لالتزامكم خطة المسالمة واما المجمع العلمي فلعله معذور ايضا لان الكتاب قدم اليه كهدية ومن شأن الهدية ان تقبل على علاتها !

على ان السطور التي نشرت في مجلة المجمع ضمنت مزاعم هي احق بالانتقاد وان كان المجمع معذورا من هذه الجهة ايضا لبعد الدار الذي هو اكبر باعث على الاطمئنان الى السماع واكبر عائق عن الالمام بالحقائق .

ونحن نحاشي المجمع المبجل ان يكون سوقا تعرض فيها السلع البالية وان يكون ، مسمعا يفتح ساحته لكل اذاعة . لاسيما ان الكلمات التي يكتبها المجمع في شأن شخص بمنزلة شهادة يتقبلها كثير من الغافلين عن العلم باصول الجرح والتعديل فجدير بالمجمع ان يزن كلماته بدقة واعتناء كما توزن حبات الجواهر واليواقيت .

ان للانتقاد فوائد جمة منها ما يعود الى المنتقد (بالفتح) ولا سيما المبتدىء فيتخذ من الانتقادات التي تنهال عليه حروزا وتعاويذ تنفعه عند الدخول في بيداء تأليف آخر . ومنهـا ما يعود الى القراء ولا سيما تلاميذ المدارس ! اذ يغسل ادمغتهم مما علق بها من اوضار الخرافات والشعوذة .

فارجو من حضرة الاب ان يفسح في مجلته لنشر ما كتبته من هذه العجالة ليستحق شكر الحقيقة لا شكري .

محمود الملاح

كنت اود ان يكون انتقادي على طريقة التصفح للكتاب صفحة صفحة ولكن خفت ان يضيق صدر الوقت عن استيعاب ماينجم عن هذه الطريقة لذلك عدلت الى وضعه على هيئة مواد متسلسلة الارقام اذكر في كل مادة نموذجا لمدلول عنوانها .

وتحريت ان انصف المؤلف ليتجلى الانتقاد بصفاء ونقاوة كيلا تضيع الحقيقة بين ثنيات الشخصيات والخروج عن الموضوع ولكيلا ينفتح باب التنابز والتراشق على مصراعيه ومن الله العون :

١ — احتكار العنوان

اذا صح تشبيه عنوان الكتاب بنقطة مركزية تتوجه اليها جميع الخطوط فانه ينبغي ان نوجه الى عنوان كتاب (اعلام العراق) سهاما نارية من الانتقاد بقدر تلك الخطوط ! فان كل مخلوق مستوى القامة سمع شيئا عن العراق . يعلم انه قطر واسع يشتمل على عدة مدن وان هذه المدن تشتمل على عدة طوائف وان كل طائفة تشتمل على اسر ممتازة وكل اسرة فيها رجال بارزون اما في العلم واما في السياسة واما في الثروة واما في السلوك الحسن وهؤلاء الرجال كلهم جدير ان يستظل بلواء هـذا العنوان فما بالهم اقصوا « واقعدوا في الشمس» إلّا الاسرة الالوسية ؟ وهكذا استاثر الاثري بثروة العنوان الجزيلة ووزعها على احبابه ولكن سوف تظهر جناياته عليهم !

٢ — تحكيم العواطف في التاريخ

جدير بمن يعالج موضوعا تاريخيا ان ينزع عواطفه ويلقيها جانبا فاذا فرغ من شأنه امكنه استعادتها وارتداءها من جديد . اما ان المؤرخ لا يؤرخ لنفسه بل

يؤرخ للناس فيجب ان يقف موقف الحياد مادام القلم في يده لتخرج صحيفته نقية لايشوبهـا شيء من الوان العواطف ولا سيما العواطف التي تتغمر فيها الحقائق كالغلو والاغراق فيحتاج متتبع الحقيقة في ذلك الكتاب ان يكشط طبقة ثخينة من حواشف المبـالغات حتى يتوصل الى اللباب ولا يكاد .

قد يكون الاثري معذورا في حشر الالقاب الضخمة الى ساحة استاذه لان ثروة الميت اذا نمت زادت ثروة الوارث ! ولكن ـ كما يقول المثل العراقي ـ (ما ها التخن) !..

نشارك الاثري في تعظيم استاذه ولا نبخسه حقه ولكن لسـانتا يتلجلج بالبيت الذي خاطب به استاذه في مرثيته ص ٢٠٨ وهو :

وانت انت الذي دانت لهيبته قبائل العرب اذواء واقيالا

على منوال قول الشاعر :

وانت انت الذي حطت له قدم في موضع يده الرحمن قد وضعا

ومعنى الاذواء والاقيال ملوك اليمن القدماء الذين انقرضوا قبل الاسلام ولم يبق في اليمن منهم باقية فهذا البيت لو لم تنظر اليه بعين العصر الحديث بل نظرنا اليه بعين العصور العريقة في الخرافات لما سلم من الانتقاد وذلك من خمسة وجوه .

(١)ـ كيف سلم الى شيخه صولجان هذه الهيبة الخارقة ؟

(٢)ـ هب كان مالكا لهذا الصولجان المذهب ولكن كيف تأتى ان يهابه الناس لم يعاصروه بل خلقوا قبله بخمسة عشر قرنا ؟!

(٣)ـ اي نكتة في تخصيصه قبائل العرب دون غيرهم وما علاقة ذلك في البلاغة؟

(٤)ـ اي نكتة في تخصيصه الاذواء والاقيال الذين هم ملوك جزء من العرب دون غيرهم وما علاقة ذلك بالبلاغة ؟

(٥)ـ كيف استساغ احتكار هـذه الهيبة الخارقة في شيخه ؟ كما يشعر بذلك تكرار (انت) كما يقول بعضنا لبعض : انت انت الذي فعلت ذلك اي لا غيرك وانا انا الذي فعلت ذلك اي لا غيري .

ولو صح الاعتذار لاعتلوت عن الشـاعر بان حضرته ممن تتصرف فيهم

القافية اكثر مما يتصرفون هم فيها والدليل على ذلك استعماله الفاظا مهجورة يمجها الذوق السليم كقوله (احطالا) و (جثلالا) و (اهبالا) و (اهضالا) .

ولينظر القارىء ماذا ترك الشاعر لمحمد بن عبدالله وعمر بن الخطاب بعد مخاطبته شيخه بقوله قبل هذا البيت ؟ :

وانت انت الذي من بأسه ارتعدت فرائص الكفر تشكو الدهر اوجالا

وقبله :

وانت انت الذي قد كان (منتظرا) فكم هديت الى الاسلام ضلالا

هكذا واضعا كلمة (منتظر) بين قوسين !!! فهل في وسع المؤلف ان يذكر لنا كافرا واحدا اهتدى الى الاسلام على يد شيخه ؟

٣ — سوء الاختيار

لايخفى ان المؤلف قصد من تاليفه الكتاب الى التنويه بشأن هذه الاسرة المشهورة بالفضل وان كان وراء هذا الغرض غرض آخر ا — وهذه الاسرة لشهرتها لا تكاد تحتاج الى مثل هذا الكتاب ! ولكن لا اريد ان اناقشه من هذه الناحية بل اريد ان اناقشه من جهة ذوقه ! أوليس من اراد التنويه بشان رجل عمد الى احسن ما يؤثر عنه ؟ .

لكن صاحبنا الاثري لما اراد الاشادة بعلو كعب المرحوم السيد عبد الله الالوسي في صناعة الانشاء اختار له القطعة الاتية وهي قطعة نمقها في وصف مطر غزير وقع في بغداد وفيضان هائل في دجلة . ويغلب على الظن ان هذه القطعة حبرها السيد المذكور في مفتتح اشتغاله في الكتابة وذلك لما فيها من سذاجة الذوق والاضطراب في التركيب كقوله في ص ٤٨ــ٤٩ :

« وشرع جني الليل يخوف صبي النهار » ومنها « وشزعت جواميس القفف تسبح شرعا في اللجج وتنطح بقرون مغاريفها الامواج » ومنها « وذهبت الى دجلة ليشرب فم صمعي الخبر » وليس كل ما امكن تنزيله على قواعد المجاز والاستعارة كان مقبولا اذ لا يخفى ان هناك مناسبات واعتبارات ذوقية لايبعدها من كان له بصر في هذه الصناعة .

وكقوله : « وبعد سويعة انتصرت لهم الغزالة ففتحت عينها من بين اجفان السحاب » وهذه العبارة جميلة جدا لو لم يعطف عليها قوله : « وصرعتهم

بقرونها فمزقتهم كل ممزق » فكيف يأتلف انتصارها لهم وصرعها اياهم؟!! وفي وسع القارىء ان ينظر بقية العبارات. هذا ما يقال من جهة الذوق والتركيب . اما ما يقال من جهة تطبيق المآل على الواقع فانه انما ذهب الى دجلة ليشاهد بعينه لا ليسمع باذنه كما يفهم من قوله « فرأيتها قد اغرورقت عيناها من الفرح » فكيف قال « ليشرب فم سمعي الخبر » بل كان عليه ان يقول : «ليشرب فم عيني» !

يتبع محمود الملاح

نظرة في الجزء الثالث من المجلد الخامس من لغة العرب

في حاشية صفحة ١٥٣ :

الترقيلة كلمة فارسية بمعنى الفرشة (الكاتب) والمشهور نارجيلة (ل . ع).

قلنا : النارجيلة كلمة مولدة وردت في لسان الاعراب المتأخرين وذكرها السيد محمد سعيد الحبوبي في مطلع ابيات له في وصفها وهو :

ونارجيلة تهدى بكف رشا حلو الدلال رشيق القد ميـاس

ولم نر في كتب العرب المتاخرين وكتاباتهم كلمة ترقيلة (المصحفة) ، ولعل الكاتب اخذها من افواه العامة المعبرين عنها بالتركيلة .

وهذه الكلمة ليست فارسية (كما زعمه الكاتب) ولا يعرفها احد من الفرس والفرس تقول (في التعبير عن النارجيلة) « قليان » ولعله تصحيف غليان لان له صوتا يشبه غليان القدر .

وقال في السطر الثاني :

الكلبتدار كلمة فارسية معربة . قلنـا : ان الكلمة تكتب هكذا : كليدوار لان المفتاح عند الفرس كليد (بالدال) لا كليت .

وفي ص ١٧٤ س : ٢٣ : مكاتبات الاخوان بالشعر .

قلت ان صاحب روضات الجنات كتب اسم هذا الكتاب (نقلا عن وفيات الاعيان لابن خلكان) : مخاطبات الاخوان بالشعر .

وفي ص ١٧٧ س ٢ هبة الدين الحسني . والصواب الحسيني لان نسبه ينتهي الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام . وتكرر هذا الاشتباه في السطر الرابع من الصفحة المذكورة .

محمد مهدي العلوي

(ل.ع) جوابنا على هذا النقد يكون في الجزء القادم لضيق المقام .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

النصيرية في العراق

اسكندرونة — س . ي — هل للنصيرية وجود في العراق ؟

ج — كنا نتصور ان لا وجود للنصيرية خارجا عن سورية ، وقد علمنا ان جماعة منهم في العراق في مدينة عانة ، او عانات . ولو لم نسمع ذلك من رجل ثقة لما صدقناه .

قال لنا ان في « محلة السراي » من عانة وهي المحلة المعروفة باسم « محلة حقون » (وزان قدوس) قوما يعرفون بالنصيرية يبلغ عدد رجالهم ٦٠٠ ولهم اتصال شديد بنصيرية سورية .

ويروي اهل عانة عن اولئك النصيرية ان لهم عيدا واحدا في السنة يجتمع في ليلته الرجال والنساء معا . بعد ان يكونوا قد اشتروا سيرجا يضيؤون به قناديلهم في تلك الحفلة الليلية ثم يطفئونها على حين غرة . وينهب بعضهم الى الجامع للصلاة متاقة في كل جمعة . اما في محلتهم فلا ترى مسجدا . والمسموع عنهم انهم لا يصومون رمضان ولا يحجون ولا يعمرون .

ومن الاعمال الشائعة عنهم في عانة انهم ياتون بجدي وينتفون شعره ولا تعرف الغاية من هذه القربة وهم لا يسمحون لاحد ان يقف على اسرارهم او شعائرهم او يطالع كتبهم الدينية ، وان علموا ان فلانا اطلع على شيء من هذا القبيل اغتالوه .

ويروى ان احد اجداد الشيخ ابراهيم الراوي مر ذات نهار من ايام شهر رمضان بمحلة النصيرية فرآهم مفطرين فدعوه الى مجالستهم ، ثم قدموا اليه قهوة واجبروه على شربها ، فشرب . ثم احس بانهم يحاولون قتله ، فركب فرسه وهرب ؛ فثاروا إلّا انهم لم يدركوه لانه عبر الفرات ولم يكن بينهم من

يتأثره فعادوا ادراجهم . والى اليوم يروي الناس هذه الحكاية ويقولون ان اسم الرجل كان الشيخ احمد الراوي .

والمسموع في عانات ان مسلميها لا يتزوجون منهم بنتا .

وفي اعلى محلتهم جبل مشرف عليها ، وقد راى احد الاصدقاء الثقات انه شاهد هناك بناء بكبر حجرة في وسط سفح الجبل ، فسأل عنه ، فقيل له : ان هذا البناء قد اقيم اكراما لمرور الامير (علي بن ابي طالب) بذيالك الموضع ، فاقامه له بنوه ذكرى له . وترى كثيرين يوقدون فيه الشموع ليلا ونهارا ويتبركون بجدرانه .

ومن سننهم انهم ينهضون باكرا ليكرموا الشمس الشارقة عند بزوغها .

وفي عانة محلتان لليهود احداهما في «الشريعة» والثانية في «السدة» (وزان مدة) وهذه المحلة مجاورة لاخر محلة النصيرية . ويزعم يهود عانات انهم اقدم يهود العراق وانهم احتلوا المدينة منذ اقدم عهد ويشهدون على ان النصيرية حديثو العهد فيها .

قلنا : اذا كانت هذه الرواية صادقة فنظن ان نصيرية عانات هم من صلب اولئك الذين ذهبوا من انحاء العراق الفارسية فارين الى سورية فوقف جمع منهم في عانات لوجود الملاجيء في الجبال المجاورة لها .

اما عادات اليهود والنصيرية في المجتمع فلا تختلف عن عوائد المسلمين . وليس للنصارى فيها وجود مع انها كانت مشهورة بهم وبالخمر التي كانوا يصنعونها .

وقد ذكر لي غير واحد ان في هيت ايضا جماعة من النصيرية ، لكنهم لم يقطعوا بالامر قطعا باتا . بل حكموا على وجودهم من بعض ظواهر الامور التي لا تتفق وظواهر الغير . والله اعلم .

الفضل والجلهم

بغداد — ب . ي . خ : مايقابل في العربية من الالفاظ هذين اللفظين اللاتينيين Mus Rattus و M. Decumanus

ج — موس رتس هو الجرذ الاسود او الجرذ الاليف واسمه في العربية

« العضل » (كسبب) وبالفرنسية Rat noir او Rat Domestique . — والثاني هو الجلهم (كقنفد) وبالفرنسية Surmulot.

الوبرة

باريس — ج . م : ما احسن لفظة عربية تقابل الافرنجية اوبرة Opéra

ج — المقرر عند الافرنج ان الاوبرة كلمة مجموعة للفظة Opus وهو العمل . فالاوبرة تعني الاعمال وفي الاصطلاح يراد بها رواية تمثيلية ملحنة غنائية ليس فيها نثر البتة وقد يكون فيها رقص ؛ لان الرقص من الفنون الفتانة كما ان الشعر والنغم من الفنون المذكورة . والذي عندنا ان كلمة اوبرة من اصل عربي لاتيني وكلامنا هذا يقيم الافرنج علينا قومة واحدة . بل العرب المتفرنجون انفسهم ، لكن دعونا نبين سبب قولنا هذا :

١ — الفرنسيون اذا ارادوا جمع لفظة Opéra الحقوا باخرها حرف الجمع او اداته وهي s عندهم . فلو كانت الكلمة لاتينية اي رومية لما وضعوا لهـا علامة الجمع ، لان ما كان مجموعا عندهم لا يجمع ثانية ، فليس عندهم جمع الجمع كما عندنا .

٢ — كنت ارى في بغداد مجانا رقاصا ينغم ابياتا منظومة نظما عامياً ويدق على صفيحة (تنكة) ويضحك الناس ويتعيش بهذه الوسيلة واسمه « عباس كينة » ، وامره مشهور وكان يمر بجميع الطرق والمحلات . وكثيرا ما كان يقف تحت غرفتي فيلهي الناس على ما اشرت اليه . وكان يتفنن ليضحك من حوله . فذات يوم وجدني الارض خرقة خضراء شدها على راسه وكان يهزج ويغني . فاجتمع حوله الاولاد بل كبار وصغار من رجال ونساء وهم يصفقون له ويصدون ويقولون : « عباس يابو الخضر ، انت ابو العبر » فسألت واحدا دعوته لزيارتي وقلت له ما يقولون ؟

قال : عباس . . .

وما معناها ؟

عباس . اسم هذا المجان . يابو اي يا ابا . الخضر (ولفظها كسبب) اي اخضر فيكون معنى العبارة : عباس ، يا لابس الاخضر براسه . — ومعنى انت

ابو العبر (ولفظها كسبب ايضا) اي انت صاحب العبرات جمع عبرة ، (كقصبة) وهي الحكاية التي تضحكك او تبكيك وفيها شعر ورقص ونغم .

قلت : ومن قال لك ان هذا هو معنى عبرة وجمعها عبر او عبرات ؟

قال : هذا الذي اسمعه من الناس . ولا شك انها من اصطلاح العوام .

قلت في نفسي : ان ابناء وطني بغداد لا يقولون شيئا إلّا فيه اصل في تاريخ البلاد ، أفترى اجد الكلمة عبر أو عبرة في كتبنا . ثم بحثت عن الكلمة في معجم دوزي ، فلم ار اثرا لها . ثم فتحت محيط المحيط فوجدته يقول : ابو عبرة [اي كقصبة] الهازل الخليع . قلت : لقد ظفرت بالضالة فهذا المعنى هو المطلوب ؛ لكن هل نراها في القاموس وتاج العروس ؟ فنقرت عنها في تاج العروس . فوجدته يقول :

« (ابو عبرة او ابو العبر) بالتحريك فيهما ؛ وعلى الثاني اقتصر الصاغاني والحافظ . وقال الاخير : كذا ضبطه الامير . وفي حفظي انه بكسر العين ، واسمه احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي (هازل خليع) . قال الصاغاني : كان يكتسب بالمجون والخلاعة . وقال الحافظ : هو صاحب النوادر . احد الشعراء المجان » اه . — فاتضح لي خطأ صاحب محيط المحيط ، فكان يجب عليه ان يقول : ابو عبرة هازل خليع ، لا الهازل الخليع . وبين التعبيرين فرق عظيم كما لايخفى على البصير . — واتضح ايضا ان العبرة تاتي بما يقابله عند الافرنج لفظ اوبرة .

اما وجه دخول « عبرة » في لغة الاجانب بهذا المعنى . فكان على طريق الايطاليين . فان سلفنا العرب كانوا احتلوا جنوبي ديار ايطالية وتكلموا لغتهم فيها ، فدخل في لغة الايطاليين الفاظ جمة من لساننا كما دخل منه شيء كثير في الاسبانية والفرنسية . — واما تعليل الافرنج لتسمية تلك الرواية التمثيلية بهذا اللفظ فهو تعليل لايخلو من تعسف وتكلف . ولو ذهبوا الى ما نذهب لما بقي في توجيههم اشكال ولا غموض . — انهم يقولون سميت الاوبرة بهذه التسمية اي «اعمال» لان هذه الرواية تتطلب اعمال فكرة وبذل جد لجمع الشعر الى النظم ، الى النغم ، الى تنسيق المعنى وربط بعضه ببعض لتستقيم لك تلك

الرواية التمثيلية ، ففي نسج بردتها « اعمال » opera كثيرة ، ولهذا سميت « اعمالا » اي اوبرة . — فقل لي بحياتك اي توجيه اقرب الى العقل؟ اما يقولون، ام ما نقول ؟ — ذلك ما نحكمك فيه .

اعلام علامات الاعراب

لنجة (خليج فارس) — أ . م : ذكرتم في لغة العرب (٥: ١٦٣) «فعندنا ان قام خالد ، وخالدا، وخالدِ (اي بالضم وبالنصب وبالجر) ليس من الخطأ» . وقد اعترض عليكم احد الادباء في جريدة بغدادية فقال : « نصحح للاب غلطته في قوله المحصور بين هلالين (بالضم وبالنصب وبالجر). والصحيح ان يقول بالرفع ... الخ لان الضم ليس حالة من حالات الاعراب . بل الرفع هو تلك الحالة . فهل لحضرة الملقن العلامة ؟ ان يعرف هذا ؟ او ان باب التاويل اوسع من غلطاته هذه ! » اه .

فلماذا لم تجيبوه ؟

ج — جوابنا هو ان كبار اللغويين والنحاة استعملوا اللفظة الواحدة بدل الاخرى . قال في اللسان في مادة حفر : الحَفْر والحَفْر ، جزم وفتح : لغتان . قلنا : ومعنى قوله : جزم اي اسكان الفاء . ومعنى فتح : فتح الفاء . مع انك تعلم ان المعاصرين يستعملون الجزم للاعراب والسكون للبناء وابن مكرم لم يخف اعتراض جهلة القوم عليه . وقال الخليل بن احمد : الضم : ما وقع في اعجاز الكلم غير منون نحو [ضمة اللام من] يفعل . اه . مع اننا نعلم ان المعاصرين يقولون : يفعل « مرفوع » وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في اخره . (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص٤٤ من طبعة اوربة) .

فمن هذا كله ترى ان من سمى نفسه « مقربل » لا يحسن التصرف في القربال ، بل يجهل اصول القربلة وعليه صدق فيه قول المثل : « من قربل الناس نخلوه » .

نجر

دير القمر — م . ق — عند الفرنسيين لفظة معناها ان تضم من كفك

برجة الاصبع الوسطى ثم تضرب بها راس احد او انف احد وهي في لسانهم Chiquenaude وقد بحثت عنها في كتب اللغة الفرنسية العربية فلم اجد لها مقابلا في العربية ووجدت الاب بلو اليسوعي يقول في معجمه الفرنسي العربي: ضربة بطرف السبابة [نقفة] . ولم يذكرها يوسف يعقوب حبيش في كتابه الفوائد الادبية في اللغتين الفرنساوية (كذا) والعربية . افليس في لغتنا لفظة تؤدي هذا المعنى ؟

ج — قلنا مرارا ان الدواوين اللغوية الافرنجية التي تترجم الالفاظ الى لغتنا غير وافية بالمراد وهي ناقصة وربما كانت مضرة بالموضوع اذ لا تنقل عن لساننا الالفاظ الصحيحة . ومن ذلك هذا الحرف فان الافرنجي يعني نجرة والفعل نجر (بالنون والجيم والراء) وقد رواه بعض اللغويين بصورة نحز (بالنون والحاء والزاي) وكلاهما وارد في كلامهم الفصيح القديم .

نحر

ومنه — هل عندنا لفظة تقابل S'orienter اي عرف الجهات الاربع في الموطن الذي هو فيه ؟

ج — نعم . والسلف قال : نحر (بالنون والحاء والراء) كانه مشتق من النحر وهو الصدر فيكون معناه: وجه صدره شطر القبلة . وهي الجهة التي يعرفها او يجب ان يعرفها كل عربي فاذا عرف جهة الجنوب عرف سائر الجهات .

اليمنيات الثلاث

سبزوار (ايران) — م . م . ع — ماذا تفهمون من هذا البيت الذي هو للسيد جعفر الحلي ، في مدح السيد اسمعيل الصدر ، العالم الفقيه :

ويمين (اسمعيل) ثلثها الورى فكانها هي حجر اسمعيل

اذ لم نفهم من « ثلثها » معنى مقبولا ولو قال : ويمين اسمعيل قدسها الورى ... لكان صريحا في البيان ؟

ج — المراد بثلثها : تثليث اليد اليمنى . وهي : يمنى اسماعيل بن ابراهيم الخليل ، ويمنى اسمعيل بن جعفر الصادق ، ويمنى الممدوح السيد اسمعيل الصدر . ولو قال « قدسها » لكان المعنى غير المعنى الاول ، وبينهما فرق ظاهر .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٦٢ ــ تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق و المغرب

تاليف محمد لطفي جمعة

يطلب من ملتزم طبعه ونشره نجيب متري
صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر سنة ١٩٢٧

نشكر الله على ان بين ظهرانينا كتبة يعرضون عن الاساليب القديمة في التاليف والتصنيف ليتبعوا الخطة العصرية التي تمكننا من الوقوف على اسرار العلوم والامعان فيها . ولقد نهضت ديار النيل نهضة ادهشت العالم العربي فامل فيها كل خير . هذا « تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب» يطلعنا على « الكندي ' والفارابي ' وابن سينا ، والغزالي، وابن باجة ' وابن طفيل ' وابن رشد ،وابن خلدون . واخوان الصفاء ،وابن الهيثم، ومحيي الدين بن العربي وابن مسكويه(كذا والصواب مسكويه).» وعلى ما وضعوا من الاراء والمذاهب والمصنفات فشرحها واظهر ما فيها من المحاسن والمساوئ حضرة الاستاذ محمد لطفي جمعة.

وفي كل ما بينه لم يجر على الاسلوب القديم ' بل على طريقة اهل العصر من ابناء الغرب . وكيف لايجري هذا الجري وقد تلقى علومه العالية على اساتذة مهرة في ديار الافرنج ? على اننا نستاذن الاستاذ لابداء بعض آراء لنا وان كانت لاتعد ذات شان في هذا الموضوع .

١ ــ ان الباحث لم يذكر لنا المناهل الذي اختلف اليها في ايراد آراء هؤلاء الفلاسفة . ويظهر من عبارته انه اعتمد في ما نقل عن الفرنسيين فقط ولم يلتفت الى النصوص العربية . بل لم يلتفت الى عناوين الكتب التي وضعها اصحابها .ومن العادة ان يوضع في الحاشية الاسانيد التي اعتمد عليها فلم يفعل .

٢ ــ لم يضع فهارس للاعلام في الاخر ، وهل يمكن في عصرنا هذا ان

يضع كاتب كتابا بهذه الدرجة من الخطورة ولا ينظم له في الاخر فهارس؟

٣ — لم يتول المؤلف نفسه تصحيح مسودات مصنفه ففيه اغلاط طبع لاتنكر وهي لم تصوب في الاخر . مثال ذلك في ص (ج) : وهكذا برز الى عالم البحث والنشوء اثنى عشر فيلسوفا . ولا جرم ان الكاتب لم يكتب في الاصل إلّا اثنا عشر بالرفع . — وكقوله فيها : وقد تدثر كل بالقباء او المرقعة او المسوح او الدراعة او الجبة ... » والاصل على مانظن هو او المسح — وفي تلك الصفحة : وسوف تقع اسماءكم والمشهور اسماؤكم — على ان مثل هذه الهفوات لاشان لها في مثل هذا الموضوع . إلّا ان الاعلام لابد من ان تراعى . فقد جاء في ص ١ قوله : « ومعظم اجداد الكندي ملوك بالمشعر واليمامة والبحرين» . ونحن لانعرف ديارا في عربة باسم المشعر بل المشقر (بقاف مشددة مفتوحة) — وفي ص ٢٥٣ عند ذكر اسماء اخوان الصفا جاء اسم « ابو سليمان محمد بن معشر البستي . » قلنا: والذي نعرفه هو محمد بن شير (راجع لغة العرب ٤ : ٣٢٠) — وفيها ذكر اسم « ابو احمد المهرجاني » والمشهور : محمد بن احمد النهرجاري (لغة العرب ٤ : ٣٢٠) — وسرد اسماء مصنفات هؤلاء الفلاسفة على غير الوجه الذي ذكره كتابنا من السلف والظاهر انها منقولة عن الفرنسية ولهذا سهل تصحيفها عليه .

٤ — نحن لانعتبر ابن العربي من الفلاسفة بالمعنى المشهور. انما ابن العربي من المتصوفة ولعل حضرته اراد ان يوصل اسماء حكمائنا الى اثني عشر فاضطر الى ادخال الصوفي الشهير بينهم .

٥ — لم ينتفع حضرته بما كتب الافرنج عن فلاسفتنا في هذه السنين الاخيرة ويظهر من مطالعة هذا التصنيف الحسن ان المؤلف وقف على ما كتب عنهم باحثو الافرنج قبل نحو عشرين سنة أو اكثر . واما ما الف بعد هذه المدة فلم يقف عليه . ولا سيما لم يطلع على ما لاحظه الالمانيون عن فلاسفتنا فان الالمانيين بحثوا عنهم اكثر من سائر ابناء الغرب . ولهم كتب ممتعة ولا يمكن ان يستغني عنها احد اذا اراد التوغل في هذا الموضوع كما فعل حضرة استاذنا .

على اننا نقول : لايمكن لاحد من ابناء عصرنا ان لا يفتقر الى هـذا الكتاب الجليل، فان البحوث الواردة فيه هي على الطرز الفلسفي الجديد ، وكتابنا في حاجة ماسة الى معرفة ما قيل عن مشاهير فلاسفتنا ليأتموا بهم ويجروا وراءهم حثيثا .

وبخصوص الاستاذ وتآليفه نقول : اننا كنا قد ذكرنا ان « اول من وضع الاقاصيص العصرية في لغتنا » هو المرحوم محمد تيمور . والذي اتضح لنا بعد كتابة تلك الكلم ان حضرة الاستاذ محمد لطفي جمعة كان قـد سبق الجميع الى هذا الموضوع . وله مؤلفات فيه وشى برودها منذ نيف وعشرين سنة من ذلك كتاباه (في بيوت الناس) و (ليالي الروح الحائر) ولهذا وجب علينـا التنبيه صيانة لحقوق الناس وانزالا للصدق في مقره .

٦٣ ــ مملكة الظلام

او حياة الارضة (في ١٤٩ ص بقطع ١٦)

تاليف مترلنك ، تعريب الدكتور نقولا فياض

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٢٧

هذا الكتاب من احسن ما يهدى الى القراء لان الوقوف على محتوياته يفيدهم كل الافادة، ويلتذون بمطالعته ، ويطالعون كلاما حسن السبك والتعبير. هذا اجمل ما يقال في هذا التصنيف وليس معنى هذا الكلام ان الكتاب خال من كل عيب، اذ الكمال لله وحده .

اما الاوهام التي وجدناها فهي من قبيل اتقان العبارة. فقد قال المعرب مثلا في ص ١٢ : الارضة او النمل الاعمى. والاصح : او النملة العمياء ، او ان يقول : الارض او النمل الاعمى ليكون المفسر من جنس المفسر ــ وفي ص ١٦ : الغشائية الاجنحة وبالافرنجية وضع اللفظة بالمفرد ، والاصح بالجمع وكذلك قل عن اللفظتين الاخريين المستقيمة الاجنحة والقارضة. اما الخراطة فهي لا تصلح بدلا من القـارضة ــ وفي صفحة اخرى : ولا سبيل له الى الدفاع عن نفسه ضد هجمات الطير » وهو تعبير افرنجي لا يسيغه ابن عدنان والاحسن : الى دفع هجمات الطير عن نفسه وفي ص ٢١ :

« يقال انه يوجد على الارض الف وخمسمائة نوع من الارض . » وهو من التركيب الافرنجي . وعندي او قال « يقال : ان على الارض الف ... لكان امتن واخصر واوفى بالمطلوب . — وربما غفرنا له كل هذه الغلطات ، اما الهنة التي لانغفرهـا له فهو قوله في حاشية ٨٥ : البوائض جمع بيوض بالفتح اي كثيرة البيض اه . فاين وجد حضرته ان فعولا يجمع على فواعل . فالغلط ظاهر لكل ذي عينين . فبوائض جمع فاعل او فاعلة للمؤنث لاجمع بيوض واما بيوض فتجمع على بيض بضم الاول والثاني او بيض بكسر الاول ، وربما قال بعضهم بوض بضم الاول .

وهناك غير هذه الاغلاط مما يطول ذكره ، إلّا أننا اكتفينا بما ذكرناه . وهذا لا ينقص شيئا من حسن الكتاب ، لان المحاسن لاتظهر إلّا اذا كان هناك ما يسميه المصورون «بالظلال» (جمع ظل) . وهو هنا هذا «الضلال» في قلم الدكتور العسال !

٦٤ — مجلة الحديث

تبحث في الآداب والتاريخ والعلوم الاجتماعية

المحرر والمدير المسؤول : سامي الكيالي

وصلنا من هذه المجلة الشهرية الحلبية التي تطبع بمطبعة الشهباء الاجزاء التالية السابع والثامن والتاسع عن اشهر تموز وآب وايلول فوجدناها كثيرة الفصول العمرانية والاجتماعية والفلسفية لمشاهير المصنفين من سوريين ومصريين . لكنا وجدنا مطالعتها صعبة لسقم الطبع من جهة ولكثرة اغلاط ذلك الطبع الذي يشوه محاسن المقالات من جهة اخرى من ذلك ما ورد في ص ٥٢٠ : « بل نريد ان نتوسع قليلا » والاحسن ان يقال : ان نتوسع فيه قليلا — وفيها : «ان نبدأ بالتقليد ... الملائكة المعصومين ... الاولاد الصغار الذين هم ... وهكذا فنحن لانرى للطفل ارادة ... هذا مالا نريد ان نعرض اليه لان الطفل الصغير المحروم من قوة التمييز والادراك ... ولا جرم ان الكاتب كان قد كتب في مسودته : ان « نبدأ ... الملائكة « البررة » ... الذين هم ... وهكذا « نحن » لانرى ... ان نتعرض له ... المحروم قوة التمييز ...»

على ان المطبوعات كلها على هذه الشاكلة . لايخلو منها كتاب او رسالة او جريدة او مجلة،وهو امر نراه باعيننا في مجلتنا هذه مع سهرنا على ضبط الفاظها.

٦٥ــ المعزية الالهية

زيارات صغيرة للعذراء الفائقة القداسة

تاليف احد المرسلين الرسوليين نقلها الى اللسان العربي القس انطونيوس شبلي اللبناني

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٧

في ٣٤٨ ص بقطع ١٦ الصغير

كتيب حسن المعنى ، بديع الطبع ، نفيس الكاغد ، مفرغ في قالب عربي متقن ، يليق بان يكون في ايدي جميع الاتقياء ، ومن جميع طبقات الناس . ــ على اننا كنا نود:١ــ ان يذكر المعرب اسم المؤلف في صدر كتيبه، او في مقدمته ٢ــ ان يتحاشى استعمال الغريب من اللفظ كقوله في ص ٣ : لانها تكشح ... ضباب الهموم . فما ضره لو قال لانها تبدد... وقال فيها : وتمزق عن افئدتهم ادلهمام الخطوب.والادلهمام لا يمزق ولو قال في مكانها:مظلمات الخطوب لكان اجلى . ــ وقال في مواطن عديدة السلام « عليك » يا مريم، كما ينطق به اهل سورية وفلسطين . ونحن نعد هذا اهانة للعذراء . فقولنا: السلام عليك ! نتمنى لها السلام وان يكون فيها دائما من باب الدعاء .واما مريم فانها كانت دائما في حالة السلام ، فلا نتمنى لها شيئا ولا ندعو لها بخير ما بل نجد فيها امرا ونذكره لها وهو ان السلام لها اي خاص بها وملكها وهو لا يقال إلّا لمريم. اذن نحن نحتج كل الاحتجاج على من يقول لمريم «السلام عليك» . وفي ص ١٦ تعاستي وفي ص ١٥٠ نجمة البحر والصواب : تعسي ، ونجم البحر . اذ ما نطق به المعرب هو من كلام العوام . وهو من الامور التي لا يسلم منها اكبر الادباء .

٦٦ــ محاورات لاهور

(بين ابن السلطان دارا شكوه والزاهد الهندكي بابا لعل داس)

نشرها كليمان هوار ولويس ماسنيون

طبعت في باريس في المطبعة الاهلية سنة ١٩٢٦ في ٥٠ ص بقطع الثمن الصغير

عجيب امر المستشرقين في كل ما يطبعونه !

هذا كتاب صغير هو محاورات : لكن قبل ان يذكر الناشران نصه عرفا للناس سبب وضعه وعمل المحاورة وكلا من المتحاورين وحينئذ انتقلا الى درج النص بحرفه الفارسي ثم الى ترجمته الى الفرنسية . ولم يكتفيا بذلك ، بل زادا عليه معنى كل لفظة غريبة وردت في الكتاب مع ذكر اصلها ، وترتيبها على حروف الهجاء الفرنسية . فجاء كلمه محاسن في محاسن .

على اننا نأخذ على الناقلين عدم تدقيق نظرهما في تحقيق معاني بعض الالفاظ فقد ذكر في ص ٢٨٨ من طبعة صفحات المجلة «نادر النكات» بقولهما Rares termes techniques وهذا لا يوافق الصواب . والصحيح ان تنقل الى الفرنسية هكذا : Anecdotes rares واحسن منها ان يقصدا المعنى من هتين الكلمتين فيقال : Anecdotes intéressantes وذكر في ص ٣٢٨ السمندر بمعنى طائر ياكل النار والذي ادى بنا التحقيق وادرجناه في مجلة بيروتية ان السمندر هو Salamandre والكلمة معربة مصحفة وهو ليس بالفقنس كما قال احد المؤلفين وهو كليمان هوار في الحاشية ويقال فيها ايضا السمندل .

ومثل هذه الاوهام قليلة في هذه الفريدة البديعة . ولا سيما لانها صادرة من ادباء اجانب بينما نرى من المنتمين الى اللسان والوطن اناسا يرتكبون اغلاطا شنيعة لا تكون هذه بجنبها إلّا كالفارة بجنب القارة .

٦٧ — رواية وداعا ايها الشرق

الترك يتركون الخلافة للعرب ، والشرق لاهله ، ويتمنون الاندماج بالغرب

بقلم نقولا حداد

مصر سنة ١٩٢٦ في ٩٢ ص بقطع الثمن

كل مرة اخذ الكاتب الجهبذ قلمه ليدون ما يمليه عليه فكره المنتاج ، صبه في قالب جذب اليه الانظار . وامال اليه الخواطر . فرواية « وداعا ايها الشرق » من احسن ما كتب في تاريخ انفصال الترك عن العرب وعن الشرق ، ومن شك فليطالعها .

على ان المؤلف يتساهل في التعبير وكنا نود ان يخلص عبارته من شوائب اللحن والركة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — اعمال لجنة تخطيط الحدود العراقية التركية

انهت لجنة تخطيط الحدود اشغال التخطيط وركزت انصاب الحدود بين تركية والعراق . ويجتاز النصف الشرقي من الحدود المخططة نهر (اوراماز) بالقرب من (خيارتة) ، ثم تمتد الحدود على طول مجاري الانهر التالية : (صاط) و (دة) و(شيفاهركي). ومن هناك تمتد هذه الحدود على طول حافة القسم الغربي من سفح جبل (كافاندا) وعلى طول الحدود التي ترى بين عشيرة (شيروان) وقد اصبحت باجمعها للعراق وعشيرة (كردي) وقد اصبحت كلها تقريبا لتركية . ومن هناك تواصل الحدود سيرها صاعدة مجرى نهر اسمه (حاجي بك) او (نهر كردي) الى ان تقف الحدود في ينبوعه المتفجر من جبل (دلبر) الواقع على الحدود الايرانية وارتفاعه نحو ١١٤١٠ اقدام .

يقع جبل دلبر على تساقة ١٦ ميلا من الشرق الغربي من (شنو) وعلى مسافة ٣٠ ميلا من الجنوب الغربي من مدينة (أرمية [١]) . ومن قمة جبل (دلبر) تمكن مشاهدة سلسلة جبال اراراط (اغري) الواقعة قريبا من (بيازيد) ويمكن ايضا مشاهدة منظر (بحيرة ارمية الرائق .

٢ — بلاغ رسمي في تعديل المعاهدة الانكليزية العراقية

انتهت المكاتبات التي كانت دائرة بين

[١] ناسف كل الاسف على ان الحكومة وموظفيها لايانسون الى الصحيح من ضبط الفاظ بلادنا ، وكذلك قل عن اصحاب الصحف والمجلات عند كتابة اعلام بلادنا . فان الجميع لايكتبون (ارمية) الا (اورميا) على الطريقة التركية الفاضحة . اما (ارمية) فتجدها مدونة بهذه الصورة في جميع مؤلفات السلف . وكذلك تجدها في معجم ياقوت . ومن وجدها بغير الصورة التي نذكرها لهم فليبينها لنا وليشر الى محل وجودها من مصنفات اقدمينا .

الحليفتين منذ زمن غير يسير على اساس المذاكرة لتعديل المعاهدة الانكليزية العراقية والاتفاقيات الملحقة بها وقد سافر رئيس الوزراء الى اوربة مزودا من الحكومة العراقية السلطة التامة للقيام بهذه المهمة . وتعرب الحكومة العراقية عن ثقتها بان المفاوضات ستسفر عن نتائج مرضية للشعب العراقي بالنظر الى ما ابدته الحليفة من التساهل للبر بالوعود المقطوعة والعطف العميم الذي مازالت تبديه في سبيل تحقيق اماني الشعب المشروعة . وتنتهز الحكومة هذه الفرصة فتشير الى العبارات الصريحة الواردة في منهاج الوزارة المتعلقة بمسالة التعديلات وتعتبرها القاعدة التي ستجري عليها هذه المفاوضات والله ولي التوفيق.

بغداد مدير المطبوعات

٣ — قيود الاملاك

اخذت مديرية تقييد الاملاك في العراق (مديرية الطابو) تصاوير القيود الموجودة في الاستانة الخاصة باراضي العراق واملاكه والمفقودة سجلاتها الاصلية في عهد الحرب العظمى .

٤ — الموظفون في متقن الحقوق

قررت الحكومة ان لا يقبل بعد الان وصاعدا احد من موظفيها في متقن الحقوق ابتداء من السنة الدراسية الجديدة .

٥ — ناحيتان جديدتان في الزبار

قرر مجلس الوزراء احداث ناحيتين جديدتين في قضاء الزبار التابع للواء الموصل باسم شيروان وبير اكبير .

٦ — لجنة التوزيع لمنكوبي الحريق في الموصل

اوفدت لجنة التوزيع الى منكوبي الحريق في الموصل الى قرية كرمليس اربعة من اعضائها وهم حضرات ناظم افندي العمري ومحمود افندي النائب ورؤوف افندي شماس اللوس نائب الموصل ومعتمد اللجنة برئاسة غبطة بطريرك الكلدان لتوزيع التبرعات التي وصلت من بغداد لاسعاف اهالي كرمليس، وتوزيع قسم من تبرعات الموصل؛ ولدى القيام بالتحقيقات الدقيقة وزعت اللجنة ما يقارب تسعة الاف ربية على المنكوبين فجاءت الاعانات بنسبة آنة واحدة الى كل ربية واحدة من الخسائر والاضرار التي حلت باولئك الفلاحين . وقامت اللجنة باعمال التوزيع يومي الخميس والجمعة ٨ و ٩ ايلول .

وبلغت الاكتتابات لمساعدة تنكوبي كرمليس الى ٥ تشرين الاول من هذه السنة ١٩٢٧ مائة و١٦١ر١٤ ريبة و ٦ آنات .

٧ — النزاع بين آل السعدون وآل المياح

هبطت برقيات عديدة من المقامات العالية من لوائي المنتفق والكوت يفصح فيها مرسلوها عن اعتداءات آل المياح على آل سعدون ويطلبون ان تتدخل الحكومة في الامر لحسم هذه المنازعات التي يخشى ان يتفاقم امرها بما يعبث بالحقوق ويمنع كل فرد من ان يكون مطمئنا على املاكه واراضيه .

٨ — معاهدة في شرقي الاردن

نشرت الجرائد نص مشروع المعاهدة التي يراد عقدها بين بريطانية وشرقي الاردن ، خلاصتها ان بريطانية تعترف باستقلال شرقي الاردن وبامارة الامير عبدالله ويكون الامير صاحب السلطات التشريعية والتنفيذية والعسكرية العليا وتقدم بريطانية الى شرقي الاردن المستشارين الفنيين .

٩ — تعلم الحجاز

اقام المستر سنت جون فلبي في الحجاز سنة ، ثم ذهب الى لندن فقابله مراسل رويتر واستطلعه رايه في احوال الحجاز ونجد ، فاكد له المستر فلبي ان النجاح هناك قائم على قدم وساق لان ابن السعود رجل داهية وسياسي محنك يعرف كيف يدير البلاد ، وقال : ان حج هذه السنة (١٩٢٧) كان حجا مشهودا لم يسبق له مثيل في التاريخ : فقد ام الحجاز مائة وثلاثون الف حاج لاداء الفريضة وذهب كثيرون منهم بالسيارات الى مكة والمدينة . وعدد هذه السيارات يزداد شيئا فشيئا ويوما بعد يوم . وابن السعود عامل عربي مقدام لا يمل من الدؤوب ولا يتعبه التنقل من موطن الى موطن ومن بلد الى بلد ، فقد يخرج من مكة بعد الغداء الى بلدة اخرى ويعود الى مقره عند العشاء .

وقال : ان الكهربية ومصانع الثلج ظهرت في مكة فشاع استعمالها وسيكون تعميم اللاسلكي خطوة اخرى في سبيل تحول ديار الحجاز وانتفاعها في طرق المدنية الحديثة . وولاة الامور يعنون جد العناية بمسألة مد سكة حديد بين مكة والمدينة .

١٠ — التقرير السنوي لوزارة المعارف

اصدرت وزارة المعارف تقريرها

السنوي عن سنة ١٩٢٦ـ١٩٢٧ الدراسية. ويتحصل منه ان عدد المدارس الابتدائية بلغ في هذه السنة ٢٤٩ للبنين فيها ٢٤،١٧٠ تلميذا، و ٣٥ للبنات فيها ٤،٤٤٣ تلميذة

واما المدارس الثانوية فكان عددها ٨ فيها ٧٢٩ طالبا ودار المعلمين فيها ٢٩٤ دارسا . افلح بينهم ١٣٨ معلما فاخذوا شهاداتهم. ودار المعلمات في بغداد فيها ٢٢ طالبة .

وللمعلمات دار في الموصل فيها ٦٤ طالبة . وللمعلمين دار عالية ، ومدرسة صناعة وكلتاهما في بغداد وفيهما متعلمون من جميع انحاء العراق .

وكان عدد متلقي الحقوق في متقنها ٩٢ خرج منهم ٤٦ وبايديهم الشهادات. وبلغ مجموع الذين تبغوا من هذا المتقن بعد العهد العثماني او بعد الحرب العظمى ٢١٤ خريجا .

وكان عدد المبعوثين لتحصيل العلوم في خارج بغداد في هذه السنة ٢٥ طالبا .

وذكر هذا التقرير ان عدد المدارس الاهلية هو ٦١ مدرسة فيها ١٤،٧٠٤ تلاميذ . وبلغ عدد مدارس الامين والتدريس العشائي ٣٨ مدرسة فيها ١٦٤٦ طالبا وطالبة ، وعدد طلائع الكشافة في العراق كله ٩٢٧ وعدد الكشافة انفسهم ٩٨٨٧ .

وتحدث التقرير المذكور عن الخزانة العامة وذكر عدد الكتب فيها فاذا به قد زاد هذه السنة حتى بلغ ٧٦٢٦ مصنفا في مختلف اللغات . وعنيت وزارة المعارف بهذه الخزانة اشد العناية في هذه السنة فخصصت لها في ميزانيتها ٤٠٠٠ ربية ، تصرف على شراء الكتب اللازمة لها . وهي عازمة على توسيع نطاقها .

١١ — اعضاء لجنة الحدود العراقية

وصل القطار من كركوك الى بغداد في الساعة السابعة ونصف مساء ٣٠ ايلول وفيه اعضاء لجنة تخطيط الحدود العراقية التركية . وبينهم اعضاء الوفد التركي وكلهم بالثياب الافرنجية وعلى رؤوسهم الشفقات او القبعات (البرانيط). ونزل رئيس الوفد التركي ونائبه في فندق كارلتن ومعهما مرافق رئيس الوزراء. واما الباقون فنزلوا في فندق مود المجاور للاول . وبعد وصول الوفد بقليل اقبل متصرف اللواء وامين العاصمة الى مقر المذكورين للتسليم عليهم اذ هم ضيوف الحكومة الكرام وكان على جانبي الجادة جماعات من الاهالي لمشاهدة هذا المنظر .

١٢ — عبدالمجيد بك او مجيد بك الشاوي

توفي في ١٦ ايلول في بيروت مجيد بك الشاوي ، وكان في الاشهر الاخيرة قد عين عينا في مجلس الاعيان العراقي. وذهب الى بيروت للاستشفاء من سرطان في المعدة . وكان راوية للشعر القديم ، خفيف الروح ، كثير النكات ، محبوبا عند الجميع ، وقد جاوز الخامسة والستين من عمره على مايقال.

١٣ — من لسعه زنبور

لسع زنبور سوبان بك من علمائه وكان سابقا مديرا لادارة حصر التبغ ثم رئيسا لادارة المراكب العثمانية في بغداد وكان في هذه الايام الاخيرة احد كتومي وزارة المالية العراقية ، ولم يعش زمنا طويلا بعد اللسع وكان كل ذلك في ٢ تشرين اول ودفن في ٣ من الشهر المذكور.

تصويبات

يقع في كل جزء من اجزاء مجلتنا اغلاط طبع لاتخفى على القارىء ، والان نذكر هنا بعض ماوقع فيها.

ص	س	خطأ	صواب
٢٥٧	١٨	خياط رئيس	رئيس الخياطين
٢٦٣	٦	واسدي لمن اسدي	لمن اسدى
٢٦٤	١	ولكن نفسي الحر	ولكن نفس الحر
٢٦٤	٨	ان قلت على الفور	ان قلت قلت على الفور
٢٦٤	٢٦	هو الشعر والقوافي سفينه:	هو الشعر بحر والقوافي سفينه
٢٦٨	٢	ان يخف	ان يجف
٢٧٨	٧	السوال سوولا	السؤول سؤولا
٢٨٢	١٢	رثي وابكي	ارثي وابكي
٢٨٨	٩	بيما	بينما
٢٩٤	٥	القاموس التركي	القاموس الى التركي
٢٩٥	١٣	وخباءه	وخبياء
٣٠٣	٢١	هنرنانة	هنرنامة
٣٣٨	٤	متبع	متبع
٣٣٩	٣	في المائة التاسعة	في المائة السابعة كما جاء في ص ٢٢٤
٣٤٠	١٥	باب المشرعة	بالمشرعة
٣٣٦	٩	اذا	اذ